الأربعون الصحاح

في فضائل بيت المقدس والشام

جمع وترتيب

مجدي بن مصطفى الحصافي المصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدم له
فضيلة الشيخ
نادر بن غازي العنبتاوي
حفظه الله

قدم له
فضيلة الشيخ المحدث
أبي عمير مجدي بن عرفات
المصري الأثري حفظه الله

قدم له
فضيلة الشيخ
نمر بن عدوان أبو همام
حفظه الله

الأربعون الصحاح
في فضائل بيت المقدس والشام

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم الإيداع:

ISBN:

الأربعون الصحاح

في فضائل بيت المقدس والشام

جمع وترتيب

أبو حفص مجدي بن مصطفى الحصايفي المرسي

قدم له فضيلة الشيخ المحدث

أبي عمير مجدي بن عرفات المصري الأثري

حفظه الله

قدم له فضيلة الشيخ

نادر بن غازي العنبتاوي

حفظه الله

قدم له فضيلة الشيخ

نمر بن عدوان أبو همام

حفظه الله

مقدمة شيخنا الوالد:

مجدي عرفات حفظه الله

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبعد:

فقد اطَّلعت على بعض المواضع ممَّا كتبه أخونا وصاحبنا أبو حفص مجدي المصري، فوجدته قد أجاد وأفاد فيما أراد، وقد اكتفى بذكر ما صحَّ مِنَ الأحاديث، وما رجح من الأقوال.

أسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يتقبله بقبول حَسَن، وينفع به القارئ والكاتب والناظر فيه، وأن يرزقنا جميعًا الإخلاص والقبول، ومتابعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكتب/ **أبو عمير مجدي بن عرفات المصري الأثري**

بساحة الحرم المكي رزقنا الله فيه الجوار.

(ليلة الثلاثاء/ ١٤٤٥/ ٥/ ٢٨)

مقدمة فضيلة الشيخ:
نادر العنبتاوي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر عباده الموحدين، والصلاة والسلام على نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيد المتقين، وعلى آله وصحبه الكرام، مَنْ رفع الله بهم راية الإسلام، ونصروا الدِّين، ومَن تبعهم إلى يوم الدِّين.

أما بعد: فقد أرسل لي فضيلة الشيخ مجدي بن مصطفى الحصافي المصري -حفظه الله-رسالة لطيفة، ونبذة شريفة، وسمها باسم: «**الأربعون في فضائل بيت المقدس والشام**»، جمع فيه أربعين حديثًا منتقاة من الأحاديث الصحيحة، الواردة في فضائل بيت المقدس والشام.

وقد دلَّت النصوص من القرآن الكريم دَلالة قطعيَّة على فضيلة وبركة المسجد الأقصى، والأرض التي تحيط به، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١﴾ [الإسراء:١]، وغيرها مِنَ الآيات، كما دلَّت النصوص القطعيَّة مِنَ السنة النبوية على هذا المعنى، وهو ما عُنِيَ به فضيلة الشيخ مجدي بن مصطفى.

ولا يخفى على كل لبيب حصيف أن نشر العلم نوع مِن أنواع الجهاد، قال

تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقد جاء هذا الكتاب في وقت ظهرت لليهود قوَّةٌ، مكَّنَتْهُم مِن اغتصاب تلك البلاد المباركة، حتَّى بات الأقصى جريحًا أسيرًا، -إلى أجل قريب، عجَّل الله فك أسره-، فوجب على أهل الإسلام نصرتُهم قولًا وفعلًا، ولسان حال الشيخ المُصَنِّف: إن لم نكن معكم -يا أهل فلسطين-نجاهد بالسِّنان؛ فلا أقل مِن أن نجاهد معكم في اللِّسان.

ومِنْ ثَمَّ ذكر الشيخ طائفة من الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تتحدث عن فضائل تلك البلاد المقدسة وأهلها، والتي للأسف جهلها أكثر المسلمين، ثم إنَّ الشيخ اشترط صحَّتَها، مع عزوها إلى مخرِّجيها، وربما زيَّنها ببعض التعليقات والفوائد اللطيفة، كما هي صنيعة أهل العلم، فجزاه الله خيرًا، وجعل عمله من جهاد الكلمة، نصرة للأقصى وفلسطين، وسهمًا من سهام الحق المبين، آمين، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم: ٤٧].

كتبه راجي رحمة ربه: **نادر بن محمد العَنَبْتاوي**

المدرس لعلوم القرآن الكريم والقراءات، جامعة القصيم،

وعضو هيئة التدريس بجامعة آل البيت الأردنية.

يوم الاثنين: ١٤/ ٥/ ١٤٤٥هـ، الموافق: ٢٧/ ١١/ ٢٠٢٣م.

مقدمة الشيخ:

نمر بن عدوان أبو همام حفظه اللّه

الحَمْدُ لِله حَقَّ حَمْدِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَوَفْدِهِ...

في ظرفٍ مؤلم ومُحزِن تمرُّ به أمة الإسلام، وفي غزوٍ يهوديٍّ يتكرَّر لديار الإسلام خاصةً منها غزة، أسأل الله جلَّ في عُلَاه وعظُم في عالي سمَاهُ أن يكشف هذه الغُمَّة، وأن يزيل كلَّ ما فيه ضُر على أمة الإسلام، خاصةً أهلنا في بلاد غزة من فلسطين الحبيبة.

أرسل إليَّ أخٌ حبيب يصدُق عليه قول الإمام أحمد حيث كان يقول: «إنَّ مِن إخواننا مَن نراه في اليوم مئة مرَّة، ومنهم من نراه في العام مرة»؛ فهو أحبُّ إلينا مَن نراه في العام مرة، مِمَّن نراه في اليوم مئة مرَّة.

أبو حفصٍ أخٌ كريم ومفضال، ربما ما رأيناه، لكنه هو أحبُّ إلى قلوبنا من كثيرٍ ممَّن تراهم عيوننا مرَّاتٍ وكرَّات في الأيام والليالي، قام بجمع لطيف مشاركًا فيه إخوانه بمشاعر مؤمنةٍ، تفيض بالإيمان والمحبة والتألُّم على أحوالهم، فجمع رسالته اللطيفة البديعة في [الأربعون الصحاح في فضائل بيت المقدس والشام]، نسَّقها تنسيقًا بديعًا، وجمع أحاديثها الثابتة الصحيحة مخرِّجًا

إياها مُحسِنًا في تخريجه لها، وعَزْوِها إلى مظانِّها، ومِن حُسْن ظنِّه بأخيه أن طلب منِّي أن أقول مثل هذا، أو أكتب له مثل هذا، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يُوفِّقنا وإياه لمزيدٍ من البرِّ والخير.

وصدق من قال: «العلم رحِمٌ بين أهله».

فنحن نتواصل مع إخوانٍ لنا، ويكون بيننا وبينهم العلم فقط؛ لا نسب ولا قرابة ولا أيًّا كان مِن أمور الدنيا، سائلًا ربي أن يزيد أخانا أبا حفصٍ مِن الخير والبرِّ والعلم والفضل، وأن يُوفِّقه لمزيدٍ من خدمة دينه وإسلامه، ومشاركته إخوانه فيما هم فيه مِن أفراحٍ وأحزان، وأن يرزقه الصدق والإخلاص، وأن يُجنِّبه العوائق والعَثَرات في طريق العلم.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

محبكم: **أبو همام نمر بن عدوان**

الأردن

٢٨ ربيع ثاني ١٤٤٥ هجري

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ٢﴾(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾(٣).

وبعد:

يزداد ألم المسلمين وأسفهم يومًا بعد يوم على الحال التي آلَ إليها

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١-٢.

(٣) العنكبوت: ٧٠-٧١.

المسجد الأقصى، مِن تسلُّط اليهود المجرمين عليه، وانتهاكهم لحُرمته، واعتدائهم على قُدْسيته ومكانته، وارتكابهم فيه ومع أهله أنواعًا كثيرة مِنَ التعديات والإجرام، والمسجدُ الأقصى مسجد عظيم مبارك، له مكانة عالية في نفوس المؤمنين، ومنزلة رفيعة في قلوبهم، فهو مسجد خُصَّ في الكتاب والسُّنة بميزات كثيرة، وخصائص عديدة وفضائل جمَّة، تدلُّ على رفيع مكانته وعظيم قدره.

وللسلف رحمهم الله أقوال في فضائل بيت المقدس والشام، مبنيَّة على آيات القرآن الكريم، وأحاديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي وردت في فضل بيت المقدس والشام.

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾[(١)].

قال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «التي باركنا فيها الشام»[(٢)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومعلوم أن بني إسرائيل إنما أُورِثوا مشارق الشام ومغاربها، بعد أن أُغرِق فرعون في اليم»[(٣)].

(١) الأعراف: ١٣٠.
(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٥٥١).
(٣) مجموع الفتاوى (٢٧/ ٥٠٦).

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (١).

قال الإمام البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ يعني: بيت المقدس.

قال مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ: سماه مباركًا؛ لأنه مقر الأنبياء، ومهبط الملائكة والوحي، ومنه يُحشر الناس يوم القيامة(٢).

قال الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾﴾(٣).

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: يريد نجينا إبراهيم ولوطًا إلى الأرض؛ أرض الشام(٤).

قال الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾(٥).

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني أرض الشام(٦).

---

(١) الإسراء: ١.
(٢) تفسير البغوي طبعة إحياء التراث (٣/ ١٠٥).
(٣) الأنبياء: ٧٠، ٧١.
(٤) تفسير القرطبي (١١/ ٣٠٥).
(٥) الأنبياء: ٨١.
(٦) تفسير ابن كثير (٥/ ٣١٤).

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾[١].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال مجاهد، والحسن، وسعيد بن جبير، ومالك بن زيد بن أسلم، وقتادة، والضحَّاك، والسدي، وابن زيد وغيرهم: يعني قرى الشام[٢].

(١) سبأ:١٨.

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٤٤٩).

حدُّ الشام

قال ياقوت الحموي: «وأمّا حدُّها فمِنَ الفرات إلى العريش المتاخم للدِّيار المصريَّة، وأمَّا عرضُها فمن جبلي طيِّء مِن نحو القبلة إلى بحر الروم»(١).

وقال العلامة محمد كرد علي: «حدُّ الشام قديمًا من الغرب: البحر المتوسط، أو بحر الروم، أو بحر الملح، أو بحر الشام، ومن الشرق: البادية من أيلة إلى الفرات، وأيلة مدينة قديمة على البحر الأحمر، أو القلزم، وهي على مقربة من العقبة اليوم، ثم يذهب الحد من الفرات إلى حدِّ الروم، أو آسيا الصغرى، وشمالًا إلى الروم، وجنوبًا حدُّ مصر والتِّيه، وأوصلوا الحدَّ مِن الغرب إلى طرسوس قرب أذَنَة، إلى رفح في أوَّل الجفار بين مصر والشام»(٢).

(١) معجم البلدان(٣/ ٣١٢).
(٢) خطط الشام (١/ ٨/ ٩).

تسمية الشام

قال الشيخ محمد مطيع الحافظ -حفظه الله-في مقدمة كتابه: الأربعون النبوية في فضائل الشام، وأما تسميتُها بذلك فقال السُّهيليُّ في كتابه: (التعريف والإعلام): الشام بالسريانية: الطِّيب، سُميتْ بذلك؛ لطيبها وخصبها، وقيل: سُمِّيت بـ «سام ابن نوح»، وغُيرتْ سينُها شينًا، وقيل: سُمِّيت به؛ لأنَّها عَن شِمَال الكعبة؛ كما سُمِّيَتِ اليمنُ يَمنًا؛ لأنَّهَا عن يمينها.

سبب جمع هذا الجزء

عندما وقعتِ الأحداث في غزَّةَ وما حدث مِن إخوان القردة والخنازير مِن ضرب أهلنا في غزَّةَ، قرأتُ أنا وبعض الإخوة والأخوات فضائل الشام للمقدسيِّ والرَّبْعِيِّ وابن الجوزي، فوقع في نفسي جمع الأحاديث الصحيحة في فضائل بيت المقدس والشام، مع التعليق البسيط عليها، ثم أرسلتُها لشيخنا ومجيزنا الشيخ نادر العنبتاوي -حفظه الله-، فأخبرني أَنَّ هناك مَن جمع الأربعين الفلسطينية، ثم اطَّلعتُ على كتاب الشيخ الفاضل جهاد جميل (الأحاديث الأربعون الفلسطينية) فوجدته كتابًا نافعًا، فوافقته في بعض الأحاديث، إلَّا أَنَّنِي زدتُ عليها بعض الأحاديث، وكذلك خالفته في بعض التخريجات، وتكرار الكتب إن كان بفائدة، فهو ديدنُ أهلِ العلم.

ثم أرسلت الكتاب لشيخنا نمر بن عدوان أبو همام -حفظه الله- فأثنى عليه خيرًا، فجزاه الله عنِّي خيرًا.

ثم أرسلتُ الكتاب لشيخنا الوالد مجدي عرفات -حفظه الله-، فأثنى عليه خيرًا فجزاه الله عنِّي خيرًا.

مسألة مهمة:

ذكر الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (دول الإسلام) قال: نازلت الفرنج بيت المقدس وملكوه يوم الجمعة في شعبان، ووضعوا السيف في المسلمين، فقتلوا به أكثر من سبعين ألفا(١).

قلت: سقوط بيت المقدس بأيدي الفرنج كان سنة (٤٩٢) هـ، وظل في أيدي الفرنج إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبي، وذلك سنة (٥٨٣) هـ، ملكها الفرنج تسعين عامًا.

سؤال:

هل تحرير القدس مرتبط بظهور المهدي؟

الجواب لا، فقد حُرِّرَتِ القدس في عهد صلاح الدين الأيوبي، ولم يخرج المهديُّ بعدُ، فلا يمكن تحديد الوقت قربًا أو بعدًا؛ لأنَّ الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يوقِّت لنا وقتًا وزمنًا معيَّنًا.

(١) دول الإسلام (٢/ ٢١).

كيف نحرِّرُ القدس؟

إنَّ لكلِّ نتيجة مقدماتٍ وأسبابًا لابد من تحقُّقِها حتى نصل إلى الأهداف المرجوَّة.

باختصار، لنتأمل أسباب النصر والتمكين:

١- ترك الذنوب والمعاصي، فما نزل بلاء إلا بذنب، وما رُفِعَ إلا بتوبة، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾(١).

٢- عودة المسلمين إلى دينهم وتحكيم شرع الله، ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧﴾(٢).

٣- تحقيق العبودية لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأداء الفرائض والطاعات على الوجه المطلوب، قال سبحانه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ﴾(٣).

٤- وحدة الصف وعدم التنازع والفرقة، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ

---

(١) العنكبوت: ٣٠.

(٢) محمد: ٧.

(٣) النور: ٥٥.

رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾[١].

٥- الصبر والتقوى، وكثرةُ ذكر الله، والثبات، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾[٢].

لذلك نور الدين زنكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي مهَّد الطريق أمام صلاح الدين لتحرير بيت المقدس، عمل على نشر العلم والتوحيد وتقريب العلماء، وتوحيد الدويلات، ثم تكلَّلتِ الجهود بتحرير المسجد الأُقصى.

فالنصر لا يكون أبدًا بالتَّمَنِّي والأمنيَّات، ولا الشعارات والنداءات، لكن بالجهد والجد والعمل والجهاد، والمسجد الأقصى عائد طال الزمان أو قصر؛ لأن العاقبة للمتقين.

في الختام:

أقول إنِّي -بحمد الله وتوفيقه -أروي هذه الأحاديث بالأسانيد المتَّصلة إلى رواتها عن شيوخي- حفظ الله الأحياء ورحم الله مَن مات منهم- وأخص منهم: شيخنا ووالدنا مجدي عرفات -حفظه الله-، وشيخنا نادر العنبتاوي -حفظه الله-، والشيخ عبد الوكيل الهاشمي -حفظه الله-، والشيخ محمد السعيد زغلول، والشيخ محمد مطيع الحافظ، والشيخ مساعد بشير، والشيخ حافظ ثناء الله الزاهدي، والشيخ صبحي السامرائي، والشيخ بو خبزة التطواني، والشيخ

(١) الأنفال:٤٦.
(٢) الأنفال:٤٥.

عبد الرحمن الكتاني، والشيخ عبد الرحمن الحبشي، والشيخ محمد شجاع أبادي، والشيخ فؤاد طه، والشيخ محمد شكور الميادیني، والشيخ محمد رفيق الطاهر، والشيخ محمد زياد التكلة، والشيخ القاضي محمد الكبسي، والشيخة صفية الأهنومي، والشيخة نزهة الكتانية، وغيرهم.

فنسأل الله أن يوحِّد الأمَّةَ الإسلامية على كلمة التوحيد.

ونسأله سبحانه أن ينصر أهلنا في غزة على إخوان القردة والخنازير.

أرجو الله أن أكون قد وُفِّقتُ في عملي هذا، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم.

أبو حفص مجدي بن مصطفى الحصايغ المرسي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حديث فاتح بيت المقدس عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[(٢)].

التعليق

قدَّمتُ هذا الحديث لسببين:

السبب الأول: هذا الحديث من رواية عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد فُتح بيت المقدس في خلافته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) هو أمير المؤمنين، الفاروق، أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أحد سادات الصحابة، تواتر فضله بين المسلمين؛ فهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الخلفاء الأربعة الراشدين، أسلم قديمًا، وهاجر إلى طيبة جهرًا، وشهد المشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ، تزوَّج النبي ﷺ ابنته حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تولَّى الخلافة بعد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعظمت الفتوحات في عهده وتوالت، استُشْهِدَ سنة (٢٣ هـ) قتله أبو لؤلؤة المجوسي، وهو يصلِّي بالناس صلاة الفجر، ودُفِنَ جوار رسول الله ﷺ في حجرة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، صفحة ٤٨٤-٤٨٥، جزء ٤. بتصرّف.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري رقم (١/ ٥٤/ ٢٤١٢/ ٣٧٠٧/ ٤٧٨٥/ ٦٣٢٢/ ٦٥٧٠) وأخرجه مسلم في صحيحه رقم (٣٦٢١).

السبب الثاني: مكانة هذا الحديث عند أهل العلم، قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي: «لو صنَّفتُ كتابًا في الأبواب لجعلت حديث عمر بن الخطاب في الأعمال بالنيات في كلِّ باب»(١).

قال الإمام الشافعي: (هذا الحديث ثلث العلم، ويدخل في سبعين بابًا من الفقه)(٢).

قال الإمام أحمد: (أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمر: «**إنما الأعمال بالنيات**»، وحديث عائشة: «**مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، وحديث النعمان بن بشير: «**الحلال بيِّنٌ والحرام بيِّنٌ**»(٣).

قال الإمام الخطابي: (كان المتقدِّمون مِن شيوخنا يستحبون تقديم حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**» أمام كل شيء يُبْتَدَأُ من أمور الدين، لعموم الحاجة إليه في جميع أنواعها(٤).

قلت: وهذا الحديث يعدُّ أصلًا في باب الأعمال والنيات، فقد بيَّن افتقار الأعمال إلى النيات، وأنَّ حصول الأجر متوقِّف على النية الصحيحة.

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٦١).
(٢) مناقب الشافعي (١/ ٣٠٢).
(٣) طبقات الحنابلة (١/ ٧٤).
(٤) أعلام السنن(١/ ١٠٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حبس الشمس ليوشع بن نون

٢- عن أبي هريرة[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا حُبِسَتِ الشَّمْسُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، إِلَّا عَلَى يُوشع بن نُونَ[٢]، لَيَالِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»[٣].

---

(١) هو راوية الإسلام أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عبد الرحمن بن صخر، كني بأبي هريرة لهرة برية وجدها، فكان يرعاها فكني بها، أسلم متأخرًا سنة سبع من الهجرة، وكان أحفظ مَن روى الحديث في وقته، فقد لازم النبي ﷺ وأكثر من الرواية عنه، فهو أكثر الصحابة رواية للحديث على الإطلاق، فقد روى (٥٣٧٤) حديثًا، ولا بد أن نعلم أن أكثر هذه الأحاديث شاركه فيها الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، توفي (٥٧ هـ)، انظر الإصابة (٤/ ٢٦٧) بتصرف.

(٢) يوشع بن نون ، هو اسم الفتى الذي رافق نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في رحلته إلى الخضر، والذي فصَّل القرآن الكريم قصتهما في سورة الكهف، فقد ثبت في «صحيح البخاري» (٣٤٠١) ، وفي «صحيح مسلم» (٢٣٨٠) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النبي ﷺ قال: «**ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا**»، وكان ذلك الفتى أحد أنبياء بني إسرائيل فيما بعد ، وأشهر قادتهم ورموزهم التاريخية ؛ وهو الذي تولَّى مقام النبوَّة بعد موت موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، يقول الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «قام بأعباء النبوة بعد موسى وتدبير الأمر بعده: فتاه يوشع بن نون عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو الذي دخل بهم بيت المقدس» انتهى من البداية والنهاية (١/ ٣٥٩).

(٣) صحيح: أخرجه أحمد (٢ / ٣٢٥) والخطيب (٩ / ٩٩) وعنه ابن عساكر (٧ / ١٥٧ / ٢) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع: (٥٦١٢)، والسلسلة الصحيحة (٢٢٢٦).

التعليق

حبس له الشمس حتى يتم فتح بيت المقدس؛ وكان عصر يوم الجمعة، وقد قاربت الشمس على المغيب، فقال: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا.

فهذه من فضائل القدس التي حبس الله من أجلها الشمس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصف بيت المقدس

٣- عن جابر بن عبد الله[١] قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»[٢].

التعليق

(لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ): أي حين نسبوني إلى الكذب، فيما ذكرتُ مِن قضيَّة الإسراء، وطلبوا منِّي علامات بيت المقدس[٣].

(قُمْتُ فِي الْحِجْرِ): بكسر الحاء، أي: في حجر الكعبة، أي: ما حواه حطيم الكعبة، وهو الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الشمالي[٤].

---

(١) هو أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الأنصاري، الخزرجي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صحابي ابن صحابي، شهد العقبة، وشهد المشاهد كلها، إلا بدرًا وأحدًا؛ منعه أبوه، استشهد أبوه يوم أحد، فما غاب بعدها عن مشهد مع رسول الله ﷺ، له فضائل متعددة، وكان له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ يؤخذ عنه. انظر الإصابة بتصرف (١/ ٥٤٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٦٩٥) وأخرجه مسلم رقم (٢٧٥).

(٣) انظر تحفة الأحوذي (٨/ ٥٦٦) وفيض القدير (٥/ ٣٨١).

(٤) المرجع السابق.

(فَجلَّى الله لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ): أي كشف وأظهر الله لي بيت المقدس[١].

(فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ): أي جعلت أخبرهم.

وهذا من فضائل بيت المقدس وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) فيض القدير (٥/ ٣٨١).

عمران بيت المقدس

٤- عن معاذ بن جبل[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثرِبَ، وخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ المَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ المَلْحَمَةِ فَتحُ القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدَّجَّالُ»[٢].

التعليق

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (وليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال، وإنما ذلك في آخر الزمان، كما سيأتي بيانه في الأحاديث الصحيحة، بل تكون عمارة بيت المقدس سببًا في خراب المدينة النبوية؛ لأنَّ الناس يرحلون منها إلى الشام؛ لأجل الريف والرخص، فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنَّ الدجَّال لا يقدر على دخولها، يُمْنَعُ من ذلك بما على أبوابها من الملائكة القائمين بأيديهم السيوف المصلتة)[٣].

---

(١) هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صحابي جليل، أعلم الأمة بالحلال والحرام، شهد بيعة العقبة، وبدرًا وما بعدها، أرسله النبي ﷺ إلى اليمن، مات في طاعون عمواس، سنة (١٨هـ)، انظر الإصابة بتصرف (٦/ ١٠٧).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٢٩٤) وأخرجه أحمد في المسند رقم (٢١٤٨٢/ ٢١٥٧٢) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع: (٤٠٩٦) ومشكاة المصابيح رقم (١٤٩٤) ومن قبله الحافظ ابن كثير في النهاية (١/ ٥٩) حيث قال: (وهذا إسناد جيد، وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجلالة النبوة).

(٣) البداية والنهاية (١/ ٥٩).

الخلافة في بيت المقدس

٥- **عن ابن حَوالة[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا ابْنَ حَوَالَةَ! إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ، والبَلابِلُ، وَالْأُمُورُ العِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ »[٢].**

التعليق

قلت: ذهب جماعة مِن أهل العلم بأن المقصود بالأرض المقدسة (الشام)، وقالوا: وقع ذلك في خلافة بني أمية، وما حدث مِنَ الفتن في زمانهم.

وذهب جماعة من أهل العلم بأن المقصود بالأرض المقدسة بيت المقدس، وهذا في خلافة المهدي في نهاية الزمان.

---

(١) هو عبد الله بن حوالة الأزدي كنيته: أبو حوالة ويقال: أبو محمد، صحابي سكن الشَّام، وَمِنْهُم من يَقُول عَبْد الله بْن حِوَالَة الأردني، وَمن قَالَ ذَلِك فقد نسبه إِلَى الْأُرْدُنِّ مَدِينَة بِالشَّام، وَكَانَ يسكنهَا، روى عَنهُ أهل الشَّام، مَاتَ (٥٨ هـ) انظر الثقات لابن حبان بتصرف. (٣/ ٢٤٣)

(٢) صحيح:أخرجه أبو داود رقم(٢٥٣٥) وأحمد في المسند رقم (٢٢٤٨٧)، وصحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٢٨٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ظهور يأجوج ومأجوج

٦- عن النواس بن سمعان[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما ذَكَرَ يَأْجُوجَ، قَالَ: «ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ -وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ- فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا» وفي تتمة الحديث: «فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»[٢].

التعليق

جَبَلِ الْخَمَرِ [الشجر الملتف] وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لكثرة شجره.

(بنشابهم) أي سهامهم واحده نشابة.

وهذا الحديث من فضائل بيت المقدس؛ لأنَّ نهاية يأجوج ومأجوج ستكون في بيت المقدس، كما جاء في الحديث، يبقى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه

---

(١) النواس بن سمعان الكلابي، ويقال الأنصاري، صحابي شامي، له ولأبيه صحبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مقل من الرواية عن رسول الله ﷺ، انظر الإصابة (٦/ ٣٧٧).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٥٣٣٩).

زمانًا بعد ذلك، وينشأ جيل جديد، ويكون فيه مسلمون وكفَّار، فتأتي الريح الطيبة، فتأخذ أرواح المؤمنين، ثم يبقى الكفَّار والأشرار حتَّى تقوم عليهم الساعة.

فضل الصلاة في المسجد الأقصى

٧- عن أبي ذر[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مسجدُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو مسجد بيتِ المقدسِ؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ مِنَ الأَرْضِ، حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا» -أو قال: «خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[٢].

التعليق

«وهذا يفيد أن فضل الصلاة في المسجد النبوي أربعة أضعاف الصلاة في الأقصى، وينتج منه أن الصلاة في المسجد الأقصى على الربع مِنَ الصلاة في المسجد النبوي، أي بمائتين وخمسين صلاة»[٣].

نسأل الله أن يرزقنا الصلاة في المسجد الأقصى قبل الممات اللهم آمين.

(١) هو أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة، متقدم الإسلام، فهو رابع أربعة أسلموا، أسلم بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه، ثم قدم المدينة على رسول الله ﷺ، صادق اللهجة وافر العلم، مشهور الزهد، كانوا يقارنونه بابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في العلم، مات بالربذة سنة (٣٢هـ) انظر الإصابة بتصرف (٧/ ١٠٥).

(٢) صحيح: أخرجه الحاكم في المستدرك رقم (٨٦٣١) والطبراني في الأوسط رقم (٧١١١) والبيهقي في الشعب رقم (٣٥٧٥) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (١١٧٩)

(٣) الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (٢/ ٥٤٩).

أين يوجد قبر نبي الله موسى؟

٨- عن أبي هريرة[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ -قَالَ: -فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَي رَبِّ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ»[٢].

التعليق

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: الكثيب: هو الكوم من الرمل، وهذا الكثيب هو بطريق بيت المقدس[٣].

وقال أيضًا: وهذا يدلُّ على أن قبر موسى أخفاه الله تعالى عن الخلق، ولم يجعله مشهورًا عندهم، ولعلَّ ذلك لئلا يُعْبَدَ، والله أعلم[٤].

---

(١) سبق ترجمته.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٤٢) وأخرجه مسلم في صحيحه رقم (٤٤٧٨).

(٣) المفهم (٦/ ١٩٢).

(٤) المفهم (٦/ ٢٢٢). وانظر: «عمدة القاري» للعيني (١٢/ ٤٧٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أوَّلُ قبلة للمسلمين

٩- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ»، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ اليَهُودُ: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٢] عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، قُلْ لِلَّهِ المَشْرِقُ [ص:٨٩] وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي صَلاَةِ العَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ القَوْمُ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَةِ(٢).

التعليق

لقد كان بيت المقدس القبلة الأولى التي ولَّى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمسلمون وجوههم إليها بعد أن فُرضت الصلاة، وقد اختلفت في المدة التي

(١) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي الأوسي، أبو عمارة، ويقال أبو عمرو، ويقال أبو الطفيل المدني، صحابي جليل، توفي (٧٢هـ) الإصابة بتصرف(١/ ٤٤١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٩٣/ ٤٢٣١) وأخرجه مسلم في صحيحه رقم (٨٥١/ ٨٥٣).

ظلَّ عليها هذا الحال في مكَّة والمدينة.

فمن قائل إنها تسعة أشهر، ومن قائل إنها ضعف هذا، حتَّى نزل قول الله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤] حينئذ تحوَّل النبي والمسلمون في صلاتهم إلى الكعبة.

يقول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (بيت المقدس بنته الأنبياء وعمرته، ما فيه موضع شبر إلا وقد صلَّى فيه نبي أو قام فيه ملك)(١).

وفي بيت المقدس عاش يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وهو أوَّل مَن بنى المسجد الأقصى بعد أن بنى جده إبراهيم، وعمه إسماعيل البيت الحرام في مكَّة بأربعين سنة، وقيل بثلاثين سنة.

وفي القدس دعت امرأة عمران ربَّها، وكانت عاقرًا لا تلد ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾ [آل عمران: ٣٥] أيضًا – دعا زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ ربَّه ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾ [آل عمران: ٣٨].

وفيها نادته الملائكة وبشرته بيحيى ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [آل عمران: ٣٩](٢).

---

(١) معجم البلدان، ١٦٦.

(٢) دعوة الحق العدد ٢١٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أين ربط النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البراق؟

١٠- عن أنس بن مالك[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ التي يربط بها الْأَنْبِيَاءُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ»[٢].

التعليق

(أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ): قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «هو بضم الباء الموحَّدة، قال أهل اللغة: البراق اسم الدابة التي ركبها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة الإسراء.

قيل سمي بذلك: لأنه مشتق من البرق لسرعته، وقيل: لشدة صفائه وتلألئه وبريقه، وقيل: لكونه أبيض[٣].

---

(١) هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، من مقدمه إلى المدينة حتى وفاته ﷺ، دعا له النبي ﷺ فقال: «**اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته**» أخرجه البخاري(٦٣٣٤) ومسلم (٦٦٠) أكثر من الرواية عن رسول الله ﷺ، فقد روى عنه (٢٢٨٦) حديثًا، ويعود سبب كثرة روايته وانتشارها لأمرين: ملازمته لرسول الله ﷺ، وتأخر موته، فقد مات سنة (٩٢ هـ) وقد جاوز المائة، انظر الإصابة بتصرف (١/ ٢٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٦٠).

(٣) [انظر شرح النووي لمسلم (٢/ ٣٨٥)، والفتح (١/ ٨٥)].

(**يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ**): الطرف بفتح الطاء وسكون الراء البصر، وفي رواية للبخاري «يضع خطوة عند أقصى طرفه» أي رجله عند منتهى ما يرى بصره، والمقصود أنه سريع بعيد الخطوة(١).

وفي هذا الحديث فضل المسجد الأقصى لذهاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له، والصلاة فيه بالأنبياء.

(١) [انظر: المفهم (١/ ٣٨٧)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دعاء سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لبيت المقدس

١١-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو[١]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»[٢].

التعليق

في هذا الحديث فوائد:

منها: بيان فضل المسجد الأقصى، وبيان فضل الصلاة فيه.

ومنها: فضل سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام، حيث فضَّله الله تعالى بهذه الخصال.

---

(١) هو أبو محمد، عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أحد العبادلة الفقهاء، أسلم قبل أبيه، ولم يكن بينه وبين أبيه في السن سوى إحدى عشرة سنة، كان غزير العلم، مجتهدا في العبادة، كثير الحديث، قال أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (ما كان أحدٌ أكثرَ حديثًا عن رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب، وكنت لا أكتب) مات سنة (٦٥ هـ) بمصر، انظر الإصابة بتصرف (٤/ ١٦٥).

(٢) صحيح: أخرجه ابن ماجه في سننه رقم(١٤٠٤) وابن حبان في صحيحه رقم (١٦٥٤) والحاكم في المستدرك رقم (٣٥٥٩) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم (١٤٢٩)

ومنها: بيان أن الله تعالى يفضل بعض أنبيائه على بعضهم ببعض الخصال، كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٣].

ومنها: مشروعية الدعاء لمن عمل عملًا صالحًا عند الفراغ منه، لأنَّه يكون وسيلة لقبول دعائه، فإن التوسل بالعمل الصالح من أسباب الإجابة، كما ثبت في الصحيح توسل الثلاثة الذين أطبقت على فم غارهم صخرة، بأعمالهم الصالحة، فأزالها الله تعالى، فخرجوا يمشون، وهو حديث مشهور في الصحيحين وغيرهما.

ومنها: أَنَّ مَن أتى المسجد الأقصى ينبغي له تجريد نيته لأداء الصلاة، ومثله في ذلك سائر المساجد، ففي الصحيحين مِن حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا وعشرين درجة، وذلك أنه إذا توضَّأ، فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة**»..[(١)] الحديث. والله تعالى أعلم[(٢)].

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٦٧).

(٢) ذخيرة العقبى شرح المجتبى (٨/ ٥٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فضل رباط عسقلان

١٢-عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَتَكادَمُونَ عَلَيْهِ تَكادُمَ الْحُمُرِ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جهادِكُمُ الرِّبَاطُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رباطِكُمْ عَسْقَلَانُ»(٢).

التعليق

الرباط هو: مراقبة العدوِّ في الثغور المتاخمة لبلادهم، بحراسة مَن بها من المسلمين.

وهو في الأصل الإقامة على الجهاد، وقيل: الرباط مصدر رابط بمعنى لازم، وقيل: هو اسم لما يربط مِنَ الشيء؛ أي: يشد، فكأنه يربط نفسه عمَّا

(١) هو أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة، وفقيه عصره، وإمام التفسير، دعا له النبي ﷺ بذلك فقال: «**اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل**» صحب النبي ﷺ نحوًا من ثلاثين شهرًا، وأكثر من الرواية عنه، فقد روى عنه (١٦٦٠) حديثًا، مات بالطائف سنة (٦٨هـ)، انظر الإصابة بتصرف(٤/ ١٢١).

(٢) صحيح: أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢٣٦) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٢٠/ ٨٤٥٩) وصححه العلامة الألباني كما في الصحيحة (٣٢٧٠).

يشغله عن ذلك، أو أنه يربط فرسه التي يقاتل عليها[١].

وعلى ذلك فالمقصود من المرابطة ملازمة الثغر بهدف التأمين، والحراسة، وترك ما يشغل عن ذلك.

غزة وعسقلان بلدتان كنعانيتان، دلَّتِ الحفريات المكتشفة على أنهما كانتا مأهولتين منذ العصر الحجري الحديث.

ويرجع أوَّل ذكر عسقلان في التاريخ إلى نص فرعوني يعود إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

أما غزة: فهي مدينة عريقة أيضًا، وقد تغير اسمها بتغير الأمَّم التي توالت عليها، فأطلق عليها الكنعانيون «هزاتي» والمصريون الفراعنة «غازاتو» و«غاداتو» والعبرانيون «عزة» والآشوريون «عزاتي»، أمَّا العرب فقد أطلقوا عليها «حمراء اليمن» و«غزة» أو «غزة هاشم».

وتقع مدينتا غزة وعسقلان جنوب فلسطين، وتقع غزة جنوب غرب عسقلان، وكانت غزة منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو الصليبي تابعة لعسقلان، وعرفت بـــ «غزة عسقلان» وبين عسقلان وغزة أربعة فراسخ (حوالي ٢١ كم)، وبين غزة ويافا ٨٠ كم، وبين يافا وعسقلان ٥٦ كم، ويفصل غزة وعسقلان عن بيت المقدس بلدة «بيت جبرين» وهي تبعد عن غزة أقل من مرحلتين، وبين

(١) انظر ارشاد الساري للقسطلاني (٥/ ٨٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بيت جبرين وعسقلان ٣٢ كم(١).

فيتبين ممَّا تقدَّم إلى أن غزة قريبة جدًّا مِن عسقلان، وقد كانت غزة تابعة لها منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو الصليبي، ولذلك ذكر العلماء أن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولد بغزة، وقيل بعسقلان.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ «الْمَشْهُورُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ وُلِدَ بِغَزَّةَ، وَقِيلَ بِعَسْقَلَانَ، وَهُمَا مِنْ الْأَرَاضِي الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَإِنَّهُمَا عَلَى نَحْوِ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» انتهى(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عَامَّةُ مَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ فَضْلِ عَسْقَلَانَ والإسكندرية أَوْ عَكَّةَ أَوْ قَزْوِينَ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَمَا يُوجَدُ مِنْ أَخْبَارِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ بِهَذِهِ الْأَمْكِنَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ: فَهُوَ لِأَجْلِ كَوْنِهَا كَانَتْ ثُغُورًا؛ لَا لِأَجْلِ خَاصِّيَّةِ ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَكَوْنُ الْبُقْعَةِ ثَغْرًا لِلْمُسْلِمِينَ أَوْ غَيْرَ ثَغْرٍ: هُوَ مِنَ الصِّفَاتِ الْعَارِضَةِ لَهَا، لَا اللَّازِمَةِ؛ بِمَنْزِلَةِ كَوْنِهَا دَارَ إِسْلَامٍ أَوْ دَارَ كُفْرٍ، أَوْ دَارَ حَرْبٍ أَوْ دَارَ سِلْمٍ، أَوْ دَارَ عِلْمٍ وَإِيمَانٍ أَوْ دَارَ جَهْلٍ وَنِفَاقٍ؛ فَذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ سُكَّانِهَا وَصِفَاتِهِمْ»(٣).

---

(١) موقع الإسلام سؤال وجواب، انظر: «الحياة العلمية في غزة وعسقلان (ص٢-٥) د/ زهير عبد الله أبو رحمة».

(٢) «المجموع» (١/ ٨):

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٥٣).

وقال أيضاً: وَأَمَّا «عَسْقَلَانُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ ثَغْرًا مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ، كَانَ صَالِحُو الْمُسْلِمِينَ يُقِيمُونَ بِهَا لِأَجْلِ الرِّبَاطِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَهَكَذَا سَائِرُ الْبِقَاعِ الَّتِي مِثْلُ هَذَا الْجِنْسِ، مِثْلُ «جَبَلِ لُبْنَانَ» و«الإسكندرية».

وَمِثْلُ «عبادان» وَنَحْوِهَا بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، وَمِثْلُ «قَزْوِينَ» وَنَحْوِهَا مِنْ الْبِلَادِ الَّتِي كَانَتْ ثُغُورًا؛ فَهَذِهِ كَانَ الصَّالِحُونَ يَقْصِدُونَهَا؛ لِأَجْلِ الرِّبَاطِ فِي سَبِيلِ اللهِ»[1].

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ١٤١).

لا يدخل الدجال المسجد الأقصى

١٣-عن جنادة بن أمية الأزدي[١] قال: ذهبتُ أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلنا: حدِّثنا ما سمعتَ مِن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكر في الدجال، ولا تحدِّثْنَا عن غيره، وإن كان مصدقًا، قال: خطبنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «أَنْذَرْتُكُمُ الدَّجَّالَ- ثَلَاثًا-، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، وَإِنَّهُ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ، وَإِنَّهُ جَعْدٌ آدَمُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِنَّهُ يُمْطِرُ الْمَطَرَ وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ، وَلَا يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَمَا يُشَبَّهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[٢].

---

(١) هو جنادة بن أبي أمية الأزدي ثم الزهراني ويقال: الدوسي أبو عبد الله الشامي واسم أبي أمية: كبير وقال خليفة بن خياط: اسمه مالك والصحيح أن جنادة بن مالك الأزدي آخر، انظر الإصابة (١/ ٦٠٧).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في المسند رقم(٢٣٠٨١) وابن أبي شيبة في المصنف رقم (٨٦٣٢٠) وصححه العلامة الوادعي في الصحيح المسند رقم (١٤٨١).

التعليق

في هذا الحديث يدلُّ على أهمية القدس الدينية عند المسلمين، القدس أرض مباركة وصف الله تعالى القدس بأنَّها أرض مقدسة ومباركة، فهي الأرض التي تحيط بالمسجد الأقصى المبارك، وذُكر ذلك في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [سورة الإسراء، آية: ١].

فإنه يدخل الأعور الدجال القدس، بل يقتله المسيح عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ في منطقة قريبة من القدس، تُسَمَّى بَاب لدٍّ، فعن النواس بن سمعان، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ابنُ مريم الدجالَ بباب لُدّ**»(١).

وهذا يدل على فضل المسجد الأقصى.

(١) سبق تخريجه.

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

١٤-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[(١)] قَالَ: ثَلَاثٌ قَالَهُنَّ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ سَمِعْتُهُنَّ أَنَقْنَنِي وَأَعْجَبْنَنِي: «ولَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا».[(٢)].

التعليق

«**لاَ تُشَد الرحَالُ**»: الرحال جمع (رحل) وهو للبعير كالسرج للفرس، والمراد هنا السفر، عُبِّر عنه بشد الرحال؛ لأنَّ مِن لوازم السفر في ذلك الوقت شدَّ الرحال، وإلَّا فالمقصود السفر، سواء بالرواحل أو السيارة أو القطار أو بطائرة، أو مشيًا على الأقدام إلَّا إلى ثلاثة مساجد.

«**مَسْجِدِي هذَا**»: مسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة.

«**مَسْجِدِ الأَقْصَى**»: هو مسجد بيت المقدس، وسُمِّي الأقصى لبعده عن

(١) هو أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الإمام المجاهد الفقيه مفتي المدينة، حفظ عن رسول الله ﷺ سننًا كثيرة وعِلمًا جمًّا، وكان من نجباء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم، استصغر يوم أحد، واستشهد أبوه يومئذ، وغزا بعد ذلك مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، روى عن النبي ﷺ فأكثر، بلغت مروياته نحوًا من (١١٧٠) حديثًا، انظر الإصابة بتصرف (٣/ ٦٥).

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١١٥٤) وأخرجه مسلم رقم(٢٤٥٩).

المسجد الحرام، والمسجد النبوي في المسافة، وإضافة الأقصى من باب إضافة الصفة إلى الموصوف.

الحديث دليل على فضيلة السفر إلى ثلاثة مساجد؛ المسجد الحرام، ومسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسجد الأقصى؛ حيث خُصَّت من بقاع العالم بشدِّ الرحال إليها تعبدًا.

الحديث دليل على شرف هذه البقع الثلاث[1].

(١) انظر شبكة اللوكة مقال للدكتور عبد الله الفريح تاريخ الإضافة: ٢٦/ ٨/ ٢٠٢١ ميلادي - ١٧/ ١/ ١٤٤٣ هجري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كم بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى؟

١٥-عن أبي ذَرٍّ[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ»[(٢)].

التعليق

والمقصود من الحديث الإشارة إلى أوَّل بناء المسجدين.

وقد قيل: بناهما جميعًا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقيل: بنى آدم المسجد الحرام، وبنى بعض أبنائه المسجد الأقصى، فكان بين البناءين أربعون سنة، ثم بعد ذلك جدَّد بناء المسجد الحرام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وجدَّد بناء المسجد الأقصى سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: الإشارة إلى أوَّل البناء، ووضع أساس المسجدين؛ وليس أوَّل مَنْ بنى الكعبة إبراهيم، ولا أوَّل مَن بنى بيت المقدس

---

(١) سبق ترجمته.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه رقم(٣٢٠٢) وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (٨٣٩).

سليمان، وفي الأنبياء والصالحين والبانين كثرة، فالله أعلم بمَنِ ابتدأ.

وقد رُوينا أنَّ أوَّل مَن بنى الكعبة: آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن يكون بعضُهم قد وضع بيت المقدس.(١).

وبنحو ذلك قال القرطبي، ورجَّحه الحافظ ابن حجر(٢).

هذا الحديث العظيم فيه تصريح بأن المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع لتحقيق العبودية لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في الأرض، وأنَّ مدينة القدس ثاني مدينة عرفت التوحيد بعد مكَّة شرفها الله، ليبدأ من هنا الارتباط الإيماني والتعلُّق الشرعي والأهميَّة العقدية، لتلك البقعة منذ بداية الزمان.

يحاول اليهود طمس تلك الحقائق التاريخيَّة، والإيهام بأن بداية علاقة المسجد الأقصى في الأرض منذ سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لإسقاط أكثر من ألفي عام من تاريخه العريق! وهيهات لهم ذلك، فكما أن الشمس لا تغطَّى بغِربال، فكذُبهم وتزويرهم وتحريفهم لا ينطلي إلا على النفوس الضعيفة، والقلوب المريضة، وستبقى مقدساتنا شامخة، وستسترد غدًا أو بعد غد بمشيئة الله.

(١) «كشف المشكل» (١/ ٣٦٠).

(٢) «فتح الباري» (٦/ ٤٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الملائكة باسطو أجنحتها على الشام

١٦-عن زيد بن ثابت الأنصاري[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليه سلم: «يَا طُوبَى لِلشَّامِ، يَا طُوبَى لِلشَّامِ، يَا طُوبَى لِلشَّامِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَبِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تِلْكَ مَلَائِكَةُ اللهِ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ»[٢].

١٧-عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طوبى للشام» قلنا: «لأي ذلك يا رسول الله؟» قال: «لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها»[٣].

التعليق

قوله: طوبى للشَّام، (طوبى): فُعلى مِنْ طَابَ، وأصله: (طُيْبَى) فقُلبت الياء

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري أبو سعيد صحابي جليل، وكان زيد من علماء الصحابة، وكان هو الّذي تولّى قسم غنائم اليرموك، توفي (٤٥هـ) انظر الإصابة (٢/ ٤٩٠).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي رقم (٣٩٧٠) وأحمد في المسند رقم (٢١٠٨١/ ٢١٠٨٢) وابن حبان رقم (٧٤١٢) والحاكم في المستدرك رقم(٢٨٣٣/ ٢٨٣٤) وابن أبي شيبة في المصنف برقم (١٣٨) وصححه الشيخ الألباني كما صحيح الترمذي رقم (٣٩٥٤).

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٩٥٤) وأخرجه أحمد (٢١٦٠٦)، والحاكم (٢٩٠٠) وصحّحه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٠٣).

واوًا لانضمام ما قبلها؛ يعني: أصحابُ الشام خيرٌ وطِيب[١].

(لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها) أي: تحفظها وتحوطها بإنزال البركة ودفع المهالك[٢].

(١) المفاتيح شرح المصابيح (٦/ ٣٦٠).
(٢) السراج المنير(٣/ ٢٩٥).

فضل جند الشام والوصيَّة بأهلها

١٨-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ[١] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتجنِّدون أجنادًا، جُنْدًا بِالشَّامِ، وجُنْدًا بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدًا باليَمَنِ»، قال عبد الله: فقمت، قلت: خِرْ لي يا رسول الله! فقال: «وعليكم بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْتَقِ مِنْ غُدُرِه، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ تكفَّل لِي بالشَّامِ وأهلِهِ»[٢].

١٩-عن ابن حَوالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سيصير الأمرُ إلى أن تكونوا جُنودًا مُجَندَةً: جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُندٌ باليمن، وجندٌ بالعِرَاقِ» قال ابن حَوَالة: «خِرْ لي يا رسول الله! إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟» فقال: «عَليكَ بِالشَّامِ؛ فَإِنَّها خيرةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إليها خِيرتَهُ مِنْ عِبَادِهِ. فأَمَّا إِنْ أَبَيْتُم؛ فعليكم بيمنكم، واسْقُوا مِن غُدُرِكِمْ؛ فَإِنَّ الله توكَّلَ لِي بالشَّامِ وأهلِهِ»[٣].

التعليق

بِلادُ الشَّامِ لها فَضْلٌ كبيرٌ؛ فهي مُهَاجَرُ الأنبياءِ، ومَهْبِطُ الرِّسالاتِ

(١) سبق ترجمته.

(٢) صحيح: أخرجه ابن حبان رقم (٧٤١٤) والحاكم في المستدرك رقم (٨٦٣٤) وأخرجه أبو داود في سننه رقم (٢١٣٧) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الترغيب (٣٠٨٧).

(٣) صحيح: أخرجه أبو داود رقم(٢٤٨٣)، في المسند رقم (١٧٠٠٥)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٦٥٩).

السَّماوِيَّة، خَصَّها الله تعالى بمَناقِبَ كثيرةٍ، وشَرَّفَها بِفَضْلٍ عَظيمٍ.

وفي هذا الحَديثِ يُخبِرُ عبدُ الله بنُ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**سَيَصِيرُ الأَمْرُ**»، أي: أَمْرُ الإسلام، أو أَمْرُ القِتالِ، إلى أنْ تَكونوا «**جُنودًا**»، أي: عَساكِر، «**مُجَنَّدَةً**»، أي: مُجْتَمِعَةً على كلمة الإسلام، أو مُخْتَلِفَةً في الأحكام، «**جُنْدٌ بالشَّامِ**»، أي: يكونون في أرضِ الشَّام، «**وجُنْدٌ باليَمَنِ**»، أي: يكونون في أرضِ اليَمَنِ، «**وجُنْدٌ بالعِرَاقِ**»، أي: في أرضِ عِرَاقِ العَرَبِ: وهي البَصْرَةِ والكُوفَةِ، أو عِرَاقِ العَجَمِ: وهي ما وَرَاءَهُما دُونَ خُرَاسَانَ.

(**فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ تكفَّل لِي بالشَّامِ وأهلِهِ**)، أي: تَكَفَّلَ لأَجْلِي بِحِفْظِ الشَّامِ وأَهلِها مِنْ بأسِ الكَفَرَةِ واسْتِيلائِهِمْ عليها(١).

وفي الحديث: عَلَمٌ مِنْ أَعْلامِ النُّبُوَّةِ؛ فقد وَقَعَ ما أَخبَرَ به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) الموسوعة الحديثية للدرر السنية تحت شرح الحديث المذكور.

الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام

٢٠- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ نورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلَا إِنَّ الإِيمَانَ -إِذَا وَقَعَتِ الفِتَنُ- بِالشَّامِ»[٢].

التعليق

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: هو كناية عن انتشار العلم في بلاد الشام، وهذا كما جاء في حديث البخاري: «**لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ**» أو «**حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**» هذا الحديث لما رواه الإمام البخاري في «صحيحه» في كتاب العلم، رواه بإسناده الصحيح عن معاوية بن أبي سفيان، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال بعد أن روى الحديث بتمامه قال: وهذا معاذ يقول: «**هم في الشام**» فإذًا حديث عمود الكتاب هو كناية عن انتشار العلم في الشام، مع بقاء الطائفة المنصورة في بلاد الشام إلى ما شاء الله.

---

(١) سبق ترجمته.

(٢) صحيح: أخرجه الحاكم في المستدرك رقم (٨٦٣٢) والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٢٧٦٧) وصححه الشيخ الألباني كما في تخرج فضائل الشام ودمشق للربعي حديث رقم (٣).

وبهذه المناسبة قبل أن أنتقل إلى الجواب عن السؤال الثاني، أقول منبِّهًا أن ما في رواية: «**هم في أكناف بيت المقدس**»؛ فهو حديث ضعيف، وبلا شك أن بيت المقدس هو من الشام، لكن لفظ حديث معاذ حينما قال معاوية هذا معاذ يقول: (هم في الشام) أعم وأشمل من «**هم في أكناف بيت المقدس**»، هذه رواية صحيحة، وتلك رواية ضعيفة(١).

(١) www.al-albany.com.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الطائفة المنصورة

٢١- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أبيه[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهم حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»[٢].

٢٢- عن جابر بن عبد الله[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، قال: «فَيَنْزِلُ عِيسى بنُ مَريمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: «تَعَالَ صَلِّ لَنَا»، فَيَقُولُ: «لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ»[٤].

٢٣- عن أبي هريرة[٥] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ عَلَى أَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا، تُقَاتِلُ أَعْدَاءَهَا، كُلَّمَا ذَهَبَتْ حَرْبٌ نَشَبَتْ حَرْبُ قَوْمٍ آخَرِينَ، يَرْفَعُ الله قَوْمًا وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُ حَتَّى

---

(١) هو قرة بن إياس بن هلال بن رئاب المزني أبو معاوية البصري وهو جد إياس بن معاوية بن قرة المزني صحابي جليل توفي (٦٤هـ) انظر الإصابة(٥٣٣٠).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي رقم (٢١٦٩) وأخرجه أحمد في المسند رقم (١٥٣٢٠/ ١٥٣٢١/ ١٩٨٨٧/ ١٩٨٩٢) وصححه الألباني كما في صحيح الترمذي رقم (٢١٩٢).

(٣) سبق ترجمته.

(٤) أخرجه مسلم (١٥٦).

(٥) سبق ترجمته.

تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ» ثُمَّ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هُمْ أَهْلُ الشَّامِ»(١).

٢٤- عن سلمة بن نفيل(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ يَرْفَعُ اللهُ قُلوبَ أَقْوامٍ يُقَاتِلُونَهُمْ، وَيَرْزُقُهُمُ اللهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وهُمْ عَلَى ذَلِكَ، أَلَا إِنَّ عُقْرَ دَارَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ، والخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»(٣).

التعليق

قال الشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ اللَّهُ:

وقد اختلف في مكانها [يعني: الطائفة المنصورة]: فقال ابن بطال: إنها تكون في بيت المقدس، وقال معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (هم بالشام).

وفي كلام الطبري ما يدلُّ على أنَّه لا يجب أن تكون في الشام أو في بيت المقدس دائمـًا، بل قد تكون في موضع آخر في بعض الأزمنة.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى: ويشهد له الواقع، وحال أهل الشام وأهل بيت المقدس من أزمنة طويلة، لا يُعْرفُ فيهم مَن قام بهذا الأمر بعد شيخ الإسلام ابن تيمية وأصحابه في

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٩٤٨)، وحسّن إسناده الأرناؤوط في تحقيق المسند (٢٦/١٤).

(٢) سبق ترجمته.

(٣) حسن: أخرجه أحمد المسند رقم (١٦٩٦٥)، وحسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٦١).

القرن السابع وأوَّل الثامن؛ فإنَّهم في زمانهم على الحقِّ؛ يدعون إليه، ويناظرون عليه، ويجاهدون فيه، وقد يجيءُ مِن أمثالهم بعد بالشام مَن يقومُ مقامهم بالدعوة إلى الحق، والتمسك بالسنَّة، والله على كل شيء قدير.

وممَّا يؤيد هذا: أنَّ أهل الحقِّ والسنة في زمن الأئمة الأربعة وتوافر العلماء في ذلك الزمان وقبله وبعده لم يكونوا في محلٍّ واحد، بل هم في غالب الأمصار؛ في الشام منهم أئمة، وفي الحجاز، وفي مصر، وفي العراق، واليمن، وكلهم على الحق؛ يناضلون ويجاهدون أهل البدع، ولهم المصنَّفات التي صارت أعلامًا لأهل السنة، وحجة على كل مبتدع.

فعلى هذا؛ فهذه الطائفة قد تجتمع وقد تفترق، وقد تكون في الشام وقد تكون في غيره؛ فإن حديث أبي أمامة وقول معاذ لا يفيد حصرها بالشام، وإنما يُفيد أنها تكون في الشام في بعض الأزمان لا في كلها.

قلت: الظاهر قول معاذ أن ذلك إشارة إلى محلِّ هذه الطائفة في آخر الزمان عند خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

ويدل على ذلك ما تقدم ذكره مِن حديث أبي أمامة الذي رواه ابن ماجه، وفيه: «فقالت أم شريك: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟ قال: **هم قليل، وجُلُّهم يومئذ ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح**»... الحديث.

ففي هذه الأحاديث دليل على أن جلَّ الطائفة المنصورة يكون بالشام في آخر الزمان، حيث تكون الخلافة هناك، ولا يزالون هناك ظاهرين على الحق،

حتى يرسل الله الريح الطيبة، فتقبض كلَّ مَن في قلبه إيمان؛ كما تقدَّم في الأحاديث الصحيحة: أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (**حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ**). وقال معاذ: (**وَهُمْ بِالشَّامِ**).

فأما في زماننا وما قبله؛ فهذه الطائفة متفرِّقة في أقطار الأرض كما يشهد له الواقع من حال هذه الأمَّة منذ فُتِحَتِ الأمصار في عهد الخلفاء الراشدين إلى اليوم، وتكثر في بعض الأماكن أحيانًا، ويعظُم شأنُها، ويظهر أمرُها؛ ببركة الدعوة إلى الله تعالى وتجديد الدين[(١)].

صفات الطائفة المنصورة:

يؤخذ من مجموع الأحاديث المتقدمة والروايات الأخرى الصفات التالية للطائفة المنصورة:

١ - أنها على حق.

فجاء الحديث بأنهم (على حق).

وأنهم (على أمر الله).

وأنهم (على هذا الأمر).

وأنهم (على الدين).

---

(١) «إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة» (١/ ٣٣٢) للشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهذه الألفاظ تجتمع في الدلالة على استقامتهم على الدين الصحيح الذي بعث به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ -أنها قائمة بأمر الله.

وقيامهم بأمر الله يعني:

أ ـ أنهم تميزوا عن سائر الناس بحمل راية الدعوة إلى الله.

ب ـ وأنهم قائمون بمهمة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

٣ -أنها ظاهرة إلى قيام الساعة.

وقد وصفت الأحاديث هذه الطائفة بكونهم:(لا يزالون ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون).

وبكونهم (ظاهرين على الحق) أو (على الحق ظاهرين).

أو (ظاهرين إلى يوم القيامة).

أو (ظاهرين على من ناوأهم).

وهذا الظهور[١] يشمل:

١- الوضوح والبيان وعدم الاستتار فهم معرفون بارزون مستعلون.

٢- ثباتهم على ما هم عليه من الحق والدين والاستقامة والقيام بأمر الله

(١) الظهور بمعنى الغلبة.

وجهاد أعدائه.

من هم أهل الطائفة المنصورة؟

ذكر كثير من العلماء أن المقصود بالطائفة المنصورة هم: (أهل الحديث).

وقال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدّثون، ومنهم زهّاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم أنواع أخرى من الخير[(١)].

وهذه الطائفة تجتمع وتأتلف على منهج واحد، وهذا الذي يفهم من لفظ (عصابة) كما في رواية جابر بن سمرة، وهو التعصب لمنهج واحد وهو الحق.

يعني اجتماعهم على منهج الإسلام الوسطي المعتدل الخالي من التشدد والغلو والتنطع، والذي يجمع ولا يفرق ويوحد ولا يمزق، ويصدق على ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. وبهذا يخرج من مراد الآية طائفة الخوارج الذين أوغلوا في قتل المسلمين وتكفيرهم واستحلوا دمائهم وأموالهم وأعراضهم وذراريهم، فهم بذلك مبتدعون خرجوا على الدين، وعلى خيار المسلمين.

(١) شرح النووي على مسلم (١٣/ ٦٧).

أرض المحشر

٢٥- عن أبي ذر[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ»[٢].

٢٦- عن بهز بن حيكم بن معاوية القشيري، عن أبيه، عن جده[٣]قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أين تأمرني؟ فقال: «هَا هُنَا، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ، قَالَ: إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا، ومُجَرون علَى وُجُوهِكُم»[٤].

التعليق

(الشام أرض المحشر والمنشر) أي البقعة التي يجمع الناس فيها إلى الحساب وينشرون من قبورهم ثم يساقون إليها، وخُصَّت بذلك لأنَّها الأرض

(١) سبق ترجمته.

(٢) صحيح: أخرجه البزار (٣٩٦٥)، والربعي في «فضائل الشام» (٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٧٤) وصححه الشيخ الألباني كما في تخريجه لفضائل الشام للربعي رقم(٤)

(٣) هو معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري جد بهز بن حكيم، انظر الإصابة(٦/ ١١٨)

(٤) صحيح: أخرجه أحمد في المسند رقم (١٩٥٩١/١٩٦٠٨) وأخرجه الترمذي رقم (٢٤٠٧/ ٣١٥١). بدون ذكر الشام، وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع (٢٣٠٢).

التي قال الله فيها ﴿ بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ وأكثر الأنبياء بعثوا منها، فانتشرت في العالمين شرائعهم، فناسب كونها أرض المحشر والمنشر(١).

(**إِنّكُمْ محْشورُونَ رِجَالًا...**) في هذا الحديث يخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببعض أحوال يوم القيامة، فيقول: «**إنكم محشورون**»، أي: تأتون أرض المحشر يوم القيامة، «**رِجالًا**»، أي: على أرجلكم مشاة، «**وركبانًا**»، أي: ومنكم من يأتي المحشر راكبًا على الدواب، قيل: هم السابقون كاملو الإيمان، «**وتجرون على وجوهكم**»، أي: ومنهم مَنْ يجر على وجهه حتى يؤتى به إلى أرض المحشر؛ قيل: إن تقديم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الراجلين على الراكبين؛ لأنَّهم هم الأكثرون من أهل الإيمان.

(١) فيض القدير (٤/ ١٧١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خروج النار آخر الزمان

٢٧- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عمرَ[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَخْرُجُ نَارٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ»، قُلْنَا: فَمَاذَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ»[(٢)].

التعليق

قوله: «ستخرُج نارٌ مِنْ نَحْوِ حضرموت، أو مِن حضرموت، تحشُرُ النَّاسَ»، قيل: يحتمل أن تظهر نارٌ على هذه الصفة المذكورة، ويحتمل: أن يريد بالنار: فتنة تظهر منها، وعلى كلا التقديرين يكون قبلَ قيام الساعة، والدليل على هذا قولهم: «فما تأمرنا؟»؛ يعني: في ذلك الوقت[(٣)].

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أسلم قديمًا مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر معه، واستُصغر يوم أحد، و شهد الخندق و ما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ. كان فقيهًا عالمًا زاهدًا وَرِعًا، من أشد الصحابة تمسُّكًا بهدي النبي ﷺ وسنته. وهو من الصحابة المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ، حيث له ما يقرب من (١٦٣٠) حديثًا في كتب السنة، نوفي (٧٣هـ) انظر الإصابة(٤/ ١٥٥).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي رقم (٢١٩٤) وأخرجه أحمد في مسنده رقم (٤٣٩٧/ ٤٩٩٥/ ٥٢٢٠/ ٥٥٨٢/ ٥٨٣٨) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الترمذي رقم (٢٢٧).

(٣) المفاتيح شرح المصابيح (٦/ ٣٦٠).

قلنا يا رسول الله! ما تأمرنا؟؛ أي في ذلك الوقت، قال: «**عليكم بالشام**»، وهذا يدلُّ على أن ذلك يكون قبل قيام الساعة[١].

(١) شرح المصابيح لابن مالك (٦/ ٥٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خير مدائن الشام

٢٨- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «فُسْطَاطُ المُسْلِمينَ يَوْمَ المَلْحَمَةِ بـ «الغُوطَةِ»، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: «دِمَشْقَ»؛ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ»[٢].

التعليق

قوله: «إِنَّ فُسْطَاطَ المُسْلِمِينَ يَومَ المَلْحَمَةِ بِالغُوطَةِ»، (الفُسْطَاط): شِبْهُ الخيمة، (الغوطة): بلدٌ من دمشق؛ يعني: ينزل جيش المسلمين ويجتمعون هناك[٣].

---

(١) هو عويمر بن مالك وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل: ابن عبد الله بن قيس، وقيل: عويمر بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو الدرداء الخزرجي، وقال الكديمي عن الأصمعي: اسم أبي الدرداء عامر بن مالك، وكانوا يقولون له: عويمر، وقال عمرو بن علي: سألت رجلًا من ولد أبي الدرداء، فقال: اسمه عامر بن مالك، وعويمر لقبه، وقال خليفة بن خياط: أمه محبة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب، توفي (٣٢هـ) انظر الإصابة(٤/ ٦٢١).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود رقم (٣٧٦٧) وأخرجه أحمد في المسند رقم (٢١١٩٢) والحاكم في المستدرك رقم (٨٥٧١) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع (٤٢٠٥).

(٣) المفاتيح شرح المصابيح (٥/ ٣٧٩).

في هذا الحديث يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة**»، الملحمة هي الحرب العظيمة التي تكون بين المسلمين والكفَّار، والفسطاط في الأصل هي الخيمة، ويقال لكل مدينة فسطاط، والمعنى: أن حصن المسلمين ومعقلهم ومكان قوة تمركزهم يوم الفتن والقتال العظيم مع الكفَّار في آخر الزمان «**بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشام**»، أي: سيكون بمدينة أو منطقة تسمَّى الغوطة، وهي قريبة من مدينة دمشق، وهي من أكثر المدن خيرًا؛ قيل: ولعل هذه الملحمة هي التي ستقع أيَّام الدجَّال، فإنه قد يُحْصَرُ المسلمون هنالك.

وفي الحديث: إخبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما سيقع في آخر الزمان، وإخباره بأسماء الأماكن قبل أن تنشأ وتعمر، وهو مِن دلائل نبوَّته الشريفة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ(١).

(١) راجع شرح الحديث موقع الدرر السنية.

بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا

٢٩-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدَّيْهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ**(٢).

التعليق

(**منعتِ العراق درهمها وقفيزها**) القفيز مكيال معروف لأهل العراق.

(**ومنعت الشام مديها ودينارها**) «مديها» بضم الميم، وسكون الدال، ونصب الياء، مكيال معروف لأهل الشام، قيل: يسع خمسة عشر مكوكًا.

(**ومنعت مصر إردبها ودينارها**) الإردب مكيال معروف لأهل مصر، قيل يسع أربعة وعشرين صاعًا.

والتعبير بمنعت تعبير بالماضي عن المضارع، أي: ستمنع هذه البلاد الحب والمال، بسبب الفتن بين المسلمين.

---

(١) سبق ترجمته.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٨٩٦).

قال النووي: في المعنى قولان مشهوران:

أحدهما: أن يُسلم جميعُهم، فتسقط عنهم الجزية، وهذا قد وُجِد.

الثاني: وهو الأشهر أنَّ معناه أنَّ العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان، فيمنعون حصول ذلك للمسلمين، وقد رَوَى مسلم هذا بعد هذا بورقات [روايتنا الثانية والستين] عن جابر قال «**يُوشِكُ أَهْلُ العِرَاقِ أَلَّا يَجِيءَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرهَمٌ، قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ، قَالَ مِن قِبَلِ العَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ**» وذكر في منع الروم ذلك بالشام مثله، وهذا قد وُجِد في زماننا في العراق، وهو الآن موجود، هذا كلام قاله النووي.

وقيل لأنَّهم يرتدون في آخر الزمان، فيمنعون ما لزمهم ممَّا كانوا يُؤَدُّونَهُ مِن الجزية والخراج وغير ذلك.

(**وعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ**) أي وتعودون من حيث بدأتم، ويعود الإسلام غريبًا كما بدأ[(١)].

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٠/ ٥١٢)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عقر دار الإسلام

٣٠- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ(١)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ»(٢).

التعليق

أي: ستكُونُ الشَّامُ زمَنَ الفتَنِ مَحلَّ أمنٍ لأهلِ الإسلامِ أصلًا وموضعًا لدُورِ المُؤمنِينَ(٣).

قال ابن الأثير: عُقْر الدار بالضم والفتح: أصلُها، ومنه الحديث «عُقْر دَار الإسلام الشَّأم»، أي: أصله ومَوْضعه، كأنه أشار به إلى وقت الفتَن: أي يكون الشام يومئذ آمِنًا منها، وأهلُ الإسلام به أسلمُ(٤).

فيه: فَضلُ الشَّامِ في آخِرِ الزَّمانِ.

(١) هو سلمة بن نفيل السكوني ثم التراغمي الحضرمي، انظر الإصابة(٣/ ١٣٠).

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني في الكبير (٦٣٥٩) ونعيم بن حماد في الفتن(٧١٢) وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في صحيح الجامع: (٤٠١٤)، والسلسلة الصحيحة (١٩٣٥).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (٧/ ٢٤٦).

(٤) النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٥٢٩).

استقبال الشام

٣١- عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنَّ اللهَ اسْتَقْبَلَ بِي الشَّامَ وَوَلَّى ظَهْرِيَ اليَمَنَ، وقالَ لِي: يا محمدُ إِنِّي جعلْتُ لكَ ما تُجَاهَكَ غنيمَةً ورِزْقًا وما خَلْفَ ظَهْرِكَ مَدَدًا ولا يَزالُ الإِسلامُ يَزيدُ ويَنقُصُ الشِّرْكُ وأَهْلُهُ حتَّى تَسِيرَ المرْأتانِ لا تَخْشيَانِ إِلَّا جَوْرًا والَّذِي نفْسِي بِيدِهِ لا تَذهبُ الأَيَّامُ والليالِي حتَّى يَبلُغَ هذا الدِّينُ مبْلَغَ هذا النَّجْمِ»[(٢)].

التعليق

يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الله استقبل بي الشام**» والشام جمع شامة، وهي العلامة، وسميت الشام بذلك؛ لكثرة قراها وبيوتها، وتداني بعضها من بعض، والتي تشبه توزع الشامات في الجسم، وهي الآن: سورية، وفلسطين، ولبنان، والأردنُّ.

والمعنى: أن الله عَزَّوَجَلَّ وجَّه نبيه للشام، «وولَّى ظهري لليمن» واليمن تقع

---

(١) هو صدي بن عجلان بن وهب ويقال: ابن عمرو أبو أمامة الباهلي، صحابي جليل سكن الشام توفي (٨٦هـ) انظر الإصابة (٣/ ٣٣٩).

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني في الكبير رقم (٧٤٨٤) وفي مسند الشاميين رقم(٨٣٤) وأبو نعيم في الحلية (٨١٨٩) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع (١٧١٦).

جنوب غرب الجزيرة العربية، والمعنى: أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن وجَّهه ربه للشام، كانت اليمن في ظهره مِن خلفه، «وقال لي: يا محمد، إني جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقًا»، أي: جعلت لك الشام منها الرزق والغنائم التي تظفر بها، «وما خلف ظهرك مددًا»، أي: عونًا وظهيرًا، وقد يكون الجيوش منها، «ولا يزال الإسلام يزيد»، أي: إن الإسلام كلَّما مرَّ عليه الوقت ازداد أتباعه، وكثر دخول الناس فيه، «وينقص الشرك وأهله»، أي: يقل المشركون؛ وهذا إمَّا لكثرة الدعوة للإسلام، أو لانتهاء أهل الشرك وفناء بعضهم، حتى يقل الدعاة إليه، «حتى تسير»، أي: تمشي وتنطلق، «المرأتان لا تخشيان إلا جورًا»، أي: ظلمًا من ملك أو سلطان؛ وهذا لأنَّ الأمن سيعم، فلا تخاف المرأة من باقي المخلوقات أن تؤذيها، «والذي نفسي بيده»، يقسم بالله عَزَّوَجَلَّ الذي يملك الأنفس، وكثيرًا ما كان يقسم النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا القسم، «لا تذهب الأيام والليالي»، أي: لا تمرُّ الأيَّام وتعقبها الليالي، «حتى يبلغ هذا الدين»، أي: حتى يصل هذا الدين وينتشر في العالمين، «مبلغ هذا النجم»، أي: انتشار هذا النجم في السماء، والمعنى: أنه لا يأتي يوم القيامة حتَّى يعلو شأن الإسلام إلى أقصى حدٍّ، وينتشر نوره في الدنيا، كانتشار نجوم السماء للعالمين.

فدلَّ الحديث على بشارات نبويَّة مِنَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهذه الأمة: أنَّ لهم الغلبة والنصر والتمكين، وأنَّ دين الله قائمٌ إلى يوم القيامة، وأنَّ الله يُعِزُّ أولياءه(١).

(١) راجع شرح الحديث على موقع الدرر السنة الموسوعة الحديثية.

صفوة الله في أرضه

٣٢- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «صَفْوَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ، وَفِيهَا صَفُوتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَلَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثُلَّةٌ، ثَلَاثُ حَثِيَاتٍ(١) لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلَا عَذَابَ»(٢).

التعليق

(صَفْوَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ) أي خيرتُه مِنَ الأرض، وفضيلة البقاع بالنظر إلى ما يقع فيها مِنَ الطاعات، ولذا قال: (وفيها صفوتُه مِن خلقه وعبادِه) فإن المختارين مِنَ العباد هم أهل طاعاته، فعطفهم كالإشارة إلى وجه اصطفائها، وكأنَّه مخصوص بما عدا الحرمين وبيت المقدس، ويحتمل أنه أريد بالشام القدس.

(وليدخلن الجنة مِن أمَّتي ثلَّة) أي طائفة، وكأن المراد بهم السبعون الألف، الذين ثبت في الصحيح أنهم يدخلون الجنة، والناس ثلاث طبقات: مَن

---

(١) «ثلاث حثيات» كما في شرح المناوي، والمقصود أن الله تعالى يمن على جماعات كثيرة ليدخلوا الجنة.

(٢) **صحيح:** أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦٣٣) وأخرجه الطبراني في الكبير (٧٧٩٦) وصححه الألباني كما في صحيح الجامع: (٣٧٦٥)، والسلسلة الصحيحة: (١٩٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُحَاسَبُ ويُعَاقَبُ، ومَنْ يُحَاسَبُ ويُعْفَى عَنْهُ، ومَن لا حِساب عليه ولا عِقاب. (لا حساب عليهم ولا عذاب) وفسَّرهُم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنهم الذين لا يسترقون، وعلى ربهم يتوكَّلون، وتقدَّم في ذكر هذا عقيب ما تقدَّم ما يُرشدُ إلى أنَّهم أو أكثرهم مِن أهل الشام[١].

(١) التنوير شرح الجامع الصغير(٦/ ٥٨٤).

أضاءت قصور الشام بولادة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٣- عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ(١)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي عَبْدُ اللهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ» فَذَكَرَ مِثْلَهُ. وَزَادَ فِيهِ: إِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ(٢).

التعليق

(رَأَتْ أُمِّي) سيدة نسَاء بني زهرَة، آمِنَة بنت وهب (حِين وَضَعتنِي) رُؤْيا عين، والرؤيا فِي الحَدِيث الْآتِي رُؤْيا نوم (سَطَعَ مِنْهَا نور) وَكَذَا أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ يرين ذَلِك (أَضَاءَت لَهُ قُصُور بُصْرَى) بمُوحَّدة مَضْمُومَة، بلد من أَعمال دمشق، وخُصَّت إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا أَوَّلُ مَا يُفْتَحُ مِن بِلَاد الشَّام فَأول بلد يخرج مِنْهَا يكون كَذَلِك، وَذَلِكَ النُّورُ إِشَارَة لظُهُور نبوَّته مَا بَين الْمشرق وَالْمغْرب(٣).

---

(١) هو أبو نجيح العرباض بن سارية السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أحد فقراء المسلمين من أهل الصفة، وأحد البكائين الذين نزل فيهم قول الله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾، نزل الشام وسكن حمص، مات سنة (٧٥ هـ).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (١٧١٥٢) والدارمي رقم (١٣) والحاكم في المستدرك رقم (٤١٧١) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع: (٣٤٥١)، والسلسلة الصحيحة: (١٥٤٦).

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فتح الشام

٣٤- عن سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «تُفْتَحُ اليَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ العِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»[٢].

٣٥- عن عبد الله بن حوالة[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنَّا عندَ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشكَوْنا إليه الفَقرَ والعُرْيَ وقِلَّةَ الشيءِ، فقال: أبشِروا، فواللهِ لأنا وكثرةُ الشيءِ أخْوَفُ عليكم مِن قِلَّتِهِ، واللهِ لا يزالُ هذا الأمرُ فيكم حتى تُفتَحَ لكم أرضُ فارس والرومِ، وأرضُ حِمْيَر، وحتَّى تكونوا أجنادًا ثلاثةً: جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُنْدٌ بالعِراقِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ، وحتَّى يُعطى الرَّجُلُ المِئَةَ الدينارِ فيَسخَطُها، قال ابنُ حَوَالَةَ:

---

(١) هو سفيان بن أبي زهير الأزديّ من أزد شنوءة صحابي. قال ابن المديني وخليفة: اسم أبيه القرد، وقيل ابن نمير بن مرارة بن عبد الله بن مالك، ويقال فيه النمريّ، لأنه من ولد النمر بن عثمان بن نصر بن زهران، نزل المدينة، وحديثه في البخاريّ من رواية عبد الله بن الزبير عنه، انظر الإصابة (٣/ ١٠٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٧٥).

(٣) سبق ترجمته.

فقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ، مَن يستطيعُ الشَّامَ وبها الرُّومُ ذَواتُ القُرونِ؟ قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: واللهِ لَيَستخلِفَنَّكُمُ اللهُ فيها حتى تَظَلَّ العِصابةُ منهمُ البِيضُ قُمُصُهمُ، المُحَلَّقَةُ أقْفاؤُهم، قيامًا على الرَّجُلِ الأسودِ منكمُ المحلوقِ، وإنَّ بها اليومَ رِجالًا لأنتم أحقَرُ في أعيُنِهم منَ القِرْدانِ في أعجازِ الإبِلِ، قال ابنُ حَوَالةَ: فقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ، خِرْ لي، إنْ أدرَكَني ذلك، قال: أَختارُ لكَ الشَّامَ، فإنَّها صَفْوةُ اللهِ مِنْ بِلادِهِ، واللهُ يَجتَبي صَفْوتَهُ مِنْ عبادِهِ بأهلِ الإسلامِ، فعليكم بالشَّامِ، فإنَّ صَفْوةَ اللهِ منَ الأرضِ الشَّامُ، فمَن أبَى فيَسقيَ بغُدُرِ اليَمَنِ، فإنَّ اللهَ قدْ تكفَّل لي بالشَّامِ وأهلِهِ(١).

التعليق

هَذَا مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنَ الْغَيْبِ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ قَبْلَ وُقُوعِهِ، فَكَانَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فُتِحَتْ بَعْدَهُ تِلْكَ الْبُلْدَانُ، وَتَحَمَّلَ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنْ سَاكِنِي الْمَدِينَةِ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ يُبِسُّونَ فَمَنْ رَوَاهُ يُبِسُّونَ بِرَفْعِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ مِنْ أَبَسَّ يَبُسُّ عَلَى الرُّبَاعِيِّ، فَقَالَ مَعْنَاهُ: يُزَيِّنُونَ لَهُمُ الْبَلَدَ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ، وَيُحَبِّبُونَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى الرَّحِيلِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالُوا: وَالْإِبْسَاسُ مَأْخُوذٌ مِنْ إِبْسَاسِ

(١) صحيح: أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٧٥)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٧/ ١٢٦٠): إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

(٢) الاستذكار (٨/ ٢٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَلُوبَةِ عِنْدَ حِلَابِهَا كَيْ تَدِرَّ بِاللَّبَنِ، وَهُوَ أَنْ تُجْرِيَ يَدَكَ عَلَى وَجْهِهَا وَصَفْحَةِ عُنُقِهَا، كَأَنَّكَ تُزَيِّنُ ذَلِكَ عِنْدَهَا وَتُحَسِّنُهُ لَهَا(١).

وَقَالَ غَيْرُهُ: يَبُسُّونَ يُسْرِعُونَ السَّيْرَ، وَقِيلَ يَزْجُرُونَ دَوَابَّهُمْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَبُسُّونَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْبُلْدَانِ وَيَتَشَفَّوْنَ مِنْ أَخْبَارِهَا لِيَتَحَمَّلُوا إليها(٢).

أما الحديث الخامس والثلاثون فقد سبق معناه في الأحاديث السابقة.

(١) التمهيد (٢٢/ ٢٢٣)

(٢) المصدر السابق.

الطاعون شهادة ورحمة

٣٦- عن أبي عسيب[(١)] مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي جِبريلُ بِالحُمَّى والطَّاعُونِ، فَأَمْسَكْتُ الحُمَّى بالمدينةِ، وأرْسَلْتُ الطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ، فَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لأمتي ورَحْمَةٌ لَهُمْ، ورجسٌ عَلَى الكَافِرِينَ»[(٢)].

التعليق

«**فَأَمْسَكْتُ الحُمَّى بالمدينة**» والْحكمَة فِي ذَلِك أَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمَّا دخل الْمَدِينَة كَانَ فِي قلَّةٍ مِن أَصْحَابه عددًا ومددًا، وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ وبِئة، ثمَّ خير النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمريْن، يحصل بِكُل مِنْهُمَا الْأجر الجزيل، فَاخْتَارَ الْحمَّى حينئذٍ لقلَّة الْمَوْتِ بهَا غَالِبًا، بِخِلَاف الطَّاعُون، ثمَّ لمَّا احْتَاجَ إِلَى جِهَاد

---

(١) هو أبو عسيب مولى النبي ﷺ قيل اسمه أحمر وقد قيل فيه أبو عسيم بميم بدل الموحدة وقيل بالصاد بدل المهملة حكاه ابن أبي حاتم وفرق أبو حاتم بين أبي عسيب وأبي عسيم قال الحسيني في الإكمال والصحيح أنهما واحد قال ابن حجر: وقول أبي حاتم عندي أرجح في التفرقة وإن كان أبو عسيب يقال فيه أيضاً أبو عسيم بالميم، انظر الإصابة (٧/ ٢٢٩).

(٢) **صحيح:** أخرجه أحمد في مسنده رقم (٢٠٢٦٣) والطبراني في الكبير رقم (١٨٧٩٣) والحارث ابن أبي أسامة في مسنده رقم (٢٥٤) والدولابي في الكنى رقم (٤٤٤) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع: (٦٠)، والسلسلة الصحيحة: (٧٦١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْكفَّار وَأُذِنَ لَهُ فِي الْقِتَال كَانَت قَضِيَّة اسْتِمْرَار الْحمى بِالْمَدِينَةِ أَن تضعف أجساد الَّذين يَحْتَاجُونَ إِلَى التقوية لأجل الْجِهَاد، فَدَعَا بِنَقْل الْحمَّى مِنَ الْمَدِينَة إِلَى الْجحْفَة، فَعَادَتِ الْمَدِينَة أصحَّ بِلَاد الله بعدَ أَن كَانَت بِخِلَاف ذَلِك(١).

«**وأرْسَلْتُ الطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ**» الطَّاعونُ يَعُمُّ ويُهلِكُ في أسرَعِ وَقتٍ، فأرسَلَه إلى الشَّامِ؛ لِأنَّها لا تَخلو مِن كافِرٍ، فيَكونُ له عَذابًا، وأمَّا المُؤمِنونَ منهم فكانَ الطَّاعونُ لهم بأجرِ الشَّهادةِ في سَبيلِ اللهِ، كما في قَولِه ﷺ: «**فالطَّاعونُ شَهادةٌ لِأُمَّتي**»؛ فالمُصابُ به يَكونُ له أجْرُ شَهيدٍ إنْ ماتَ به، «**ورَحمةٌ لهم**»؛ لِأنَّه يُسرِعُ بهم إلى رَحمةِ اللهِ، وهو ممَّا يَرحَمُ اللهُ به عِبادَه المُؤمِنينَ؛ فيَكونُ لهمُ الأجرُ في الآخِرةِ، «**ورِجسٌ على الكافرينَ**»، والرِّجسُ هو العَذابُ، ويَقَعُ عليهم؛ لِأنَّهم لا يُؤجَرونَ على ألَمٍ، ولِأنَّه يُسرِعُ بهم إلى عَذابِ اللهِ.

(١) فتح الباري (١٠/ ١٩١).

دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للشام

٣٧-عن عبد الله بن عمر[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا»، قالوا: «يَا رَسُولَ اللهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟» فأظنُّه قَالَ فِي الثَّالثةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطَانِ»[(٢)].

التعليق

خَصَّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضَ بِقاعِ الأرضِ بِبركاتٍ لَمْ يَجعَلْها في غيرِهَا؛ فجَعَل بَعضَها مَوطِنَ الشُّرورِ والفِتنِ، وبَعضَها مَوطِنَ الخيرِ والبَرَكاتِ.

وفي هذا الحَديثِ بيانٌ لبعضِ ذلك، حيثُ دعا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّامِ واليمَنِ بالبَرَكةِ، فقال: «**اللَّهمَّ بارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنا**»، والشامُ هي البلادُ الواقعةُ شَمالَ الجزيرةِ العربيَّةِ، وكانتْ مَصدَرَ تِجارَتِهم وأقواتِهم، وتَضُمُّ الآنَ سُوريَةَ والأُرْدنَّ ولُبنانَ وفِلَسطينَ.

واليمنُ هي البلادُ الواقعةُ جَنوبَ الجزيرةِ العَربيَّةِ على ساحلِ البحرِ الأحمَرِ، وكانت أيضًا مَصدرًا لتِجارَتِهم وأقواتِهم، وكانوا يَقومون برِحلةٍ إلى

---

(١) سبق ترجمته.

(٢) أخرجه البخاري (١٠٣٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليمنِ في الشِّتاءِ، ورِحلةٍ إلى الشامِ في الصَّيفِ؛ للتِّجارةِ وجَلْبِ البضائعِ والطَّعامِ.

فقال بَعضُ أصحابِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وفي نَجْدِنا**»، يعني: وادْعُ اللهَ أيضًا أنْ يُبارِكَ في نَجْدٍ، وهي ما ارتَفَعَ مِن بِلادِ العرَبِ إلى أرضِ العِراقِ، فكرَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعاءَه ولم يَذكُرْ نَجْدًا، فكرَّرُوا عليه طلَبَ الدُّعاءِ لِنَجْدٍ، فقالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هُناكَ الزَّلازِلُ والفِتنُ، وبها يَطلُعُ قَرْنُ الشَّيطانِ**»، يعني: في هذه الأراضي تكونُ الزَّلازِلُ، ومنها تَخرُجُ الفِتنُ، وبها يَطلُعُ قرْنُ الشَّيطانِ، أي: جماعتُه وحِزْبُه، وقيل: هذه الأرضُ هي الَّتي يَأتي مِن جِهتِها الدَّجَّالُ؛ أعظمُ فِتنةٍ تُصيبُ النَّاسَ.

وقيل: المُرادُ بهذا الحديثِ: ما ظهَرَ بالعِراقِ مِنَ الفِتَنِ العظيمةِ والحُروبِ الهائلةِ؛ كوَقعةِ الجَمَلِ، وحُروبِ صِفِّينَ، وحَرُوراءَ، وفِتَنِ بني أُميَّةَ، وخُروجِ الخوارجِ؛ فإنَّ ذلك كان أصْلُه ومَنبعُه العِراقَ ومَشْرِقَ نَجْدٍ، وتلك مَساكنُ رَبيعةَ ومُضَرَ إذْ ذاك، واللهُ أعلَمُ(١).

(١) راجع الموسوعة الحديثية لشبكة الدرر السنية تحت شرح الحديث.

حوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨-عن ثَوْبَانُ[١]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ البَلْقَاءِ[٢]، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّماءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ المُتَنَعِمَاتِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ»[٣].

التعليق

في هذا الحديثِ يصِفُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حوضَه الشَّريفَ الذي يُعْطيهِ اللهُ له يومَ القيامةِ، مِنْ حيثُ عِظَمُ مَساحتِهِ، وكَثْرةُ أكوابِهِ وآنيتِهِ، ومَنِ الذين يَرِدونَ عليه؛ فيقولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حَوْضي**» والحُوضُ هو الشَّيءُ أو المكانُ الذي يُجْمَعُ فيها الماءُ، وهذا الحوضُ أَعْطاهُ اللهُ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الآخرةِ، وهذا الحوضُ مِساحتُهُ هي «**مِنْ عَدَنَ**» وهي مدينةٌ باليمنِ، إلى «**عَمَّانَ البَلْقاءِ**»

---

(١) هو ثوبان بن بجدد ويقال: ابن جحدر القرشي الهاشمي أبو عبد الله ويقال: أبو عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ، توفي (٥٤) انظر الإصابة (١/ ٥٢٧).

(٢) هي قرية بالشام تابعة للأردن.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي رقم (٢٤٤٤) وأحمد في مسنده(٢٢٣٦٧) وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع: (٣١٦٢).

وهي قريةٌ بالشَّامِ تابعة للأردنِّ.

وفي الحديث: بيانُ سَعةِ حَوضِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفيه: بيانُ فَضلِ فُقراءِ المهاجِرينَ.

قتال الروم بالشام

٣٩-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ(١) رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ(٢) فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ»(٣).

التعليق

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه لا تقومُ السَّاعةُ ولا يَنْتهي أجلُ الدُّنيا حتَّى تَنزِلَ الرُّومُ بِالأعماقِ أو بِدابق، والأعماقُ ودَابق مَوضعانِ بِالشَّامِ، بِالقُربِ مِن حَلَب، فيَنزِلُ الرُّومُ بأحدِ هذينِ الموضعينِ لِقِتالِ المسْلِمين، فَيخرجُ إليهم جيشٌ مِنَ المدينةِ المذكورةِ، وهي حَلبُ، وقيل: المرادُ مِن المدينةِ دِمَشقُ.

---

(١) سبق ترجمته.

(٢) قال النووي: [وَ (الْأَعْمَاق وَدَابِق) مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ بِقُرْبِ حَلَب].

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٥٢٦٦).

فيَخرُجُ إليهم جَيشٌ هو مِن خِيارِ أهلِ الأرضِ يومَئذٍ؛ وقوله: «**يومَئذٍ**» احترازًا مِن زمنِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا تَصافُّوا ووقَفَ الطَّرَفانِ في مُواجَهةِ بعضِهما للحربِ، قالتِ الرُّومُ: «**خَلُّوا بيْنَنا وَبَيْنَ الَّذينَ سَبَوْا مِنَّا**»، أي: اتْرُكوا الَّذين قاتَلُونا منكم قبْلَ ذلكَ، وأسَروا بعضَ أهلِنا لنَقتُلَهم؛ فالمعنى: إنَّنا لا نُريدُ أنْ نُقاتِلَ إلَّا الرِّجالَ الَّذين غَزَوا بِلادَنا وسَبَوا ذَرارِيَّنا، والرُّومُ بذلك يُريدونَ مُقاتَلةَ المؤمنينَ ومُخادعَةَ بعضِهم عَن بعضٍ، ويَبغونَ بِه تفريقَ كلِمَتِهم، وُرِوي «**سُبُوا**»، ومعناه: إنَّنا إنَّما نُريدُ أنْ نُقاتِلَ الَّذين كانوا منَّا أوَّلًا فسَباهُم المسْلِمون حتَّى أسْلَموا بعْدَ إقامتِهم بدارِ الإسلامِ، وجَعَلوا يُقاتِلوننا مِن هناك.

وقيل: كِلا الضَّبطينِ صَوابٌ؛ لأنَّهم سُبوا أوَّلًا ثمَّ سَبَوا الكفَّارَ، ومُعظَمُ عَساكرِ الإسلامِ في بلادِ الشَّامِ ومِصرَ سُبُوا أوَّلًا، ثمَّ قاتَلوا الكفَّارَ وسَبَوهم، فأخَذوا منهم أسْرى.

فيَرفُضُ المسْلُمون، ويَقولون: لا واللهِ لا نُخَلِّي بيْنَكم وبيْنَ إخوانِنا المسْلِمين، فيُقاتِلُ المسْلمونَ الرُّومَ الكفَرةَ، فَينهزِمُ ثُلثُ الجيشِ مِنَ المسْلِمينَ، وهؤلاء لا يَتوبُ اللهُ عليهم أبدًا، ولعلَّ ذلك لِفِرارِهم مِنَ الحربِ، ويكونُ هؤلاء مِمَّن شاء اللهُ تعالَى ألَّا تُقبَلَ تَوبتُهم؛ لعَظيمِ جُرمِهم، وقيل: هو كِنايةٌ عَن مَوتِهم على الكفرِ، وأنَّ عَذابَهم في الآخرةِ يكونُ أبدًا.

ثمَّ يُقتَلُ ثُلثٌ آخَرُ مِن جَيشِ المسْلِمين في تلكَ الحرب، وهؤلاء هُمْ أفضلُ الشُّهداءِ عِندَ اللهِ، ثمَّ يَفتَتِحُ ويَنتصِرُ الثُّلثُ الباقي مِنَ المسلِمينَ، ويَغْلِبونَ الرُّومَ

ولا يُفتَنونَ في دِينِهم، فلا يَقَعون في فِتنةِ الكفرِ أبدًا، وتَحسُنُ عاقبتُهم، ولا يُبتلَوْنَ بِبليَّةٍ، أو لا يُمتحنونَ بِمقاتَلةٍ، أو لا يُعذَّبون أبدًا، وقيل: لا تقَعُ بَيْنَهُم فِتنةُ الاختلافِ وغيرِه، وفي هذا إشارةٌ إلى حُسنِ خَاتمتِهم.

فيفَتتِحونَ قُسطَنْطِينيَّةَ، ويَأخذونَها مِن أيدي الكفَّارِ، وهي مَدينةٌ عَظيمةٌ مِن أعظَمِ بِلادِ الرُّومِ، وهي اليومَ مَدينةُ إسطنبولَ، ولعلَّ المرادَ مِنَ الرُّومِ النَّصارى؛ لأنَّ أهلَ الرُّومِ كانوا يومئذٍ نَصارى.

فبيْنَما المسْلِمونَ يَقْتسِمونَ الغنائمَ الَّتي أخَذوها عَنْوةً مِنَ الرُّومِ، وقدْ علَّقُوا سُيوفَهم بِأشجارِ الزَّيتونِ -وهو دليلٌ على كَمالِ الأمْنِ- إذ يَصرُخُ فيهمُ الشَّيطانُ ويُنادي بِصوتٍ مُرتفعٍ، فيُخبِرُهم أنَّ المسيحَ الدَّجَّالَ قدْ قامَ مَقامَكم في أهلِيكُم، وفي ذَرَارِيكُم بالشَّرِّ، والدَّجَّالُ هو شَخصٌ مِن بني آدَمَ، يَدَّعي الأُلوهيَّةَ، وظُهورُه مِنَ العلاماتِ الكُبرى ليَومِ القِيامةِ، يَبتَلي اللهُ به عِبادَه، وأَقْدَره على أشياءَ مِنْ مَقدوراتِ اللهِ تعالى؛ مِن إحياءِ الميِّتِ الَّذي يَقتُلُه، ومِن ظُهورِ زَهرةِ الدُّنيا والخِصْبِ معه، وجَنَّتِه ونارِه، ونَهْرَيْهِ، واتِّباعِ كُنوزِ الأرضِ له، وأمْرِه السَّماءَ أنْ تُمطِرَ فتُمطِرَ، والأرضَ أنْ تُنبِتَ فتُنبِتَ؛ فيَقَعُ كلُّ ذلك بقُدرةِ اللهِ تعالَى ومَشيئتِه، وسُمِّيَ مَسِيحًا؛ لأنَّه مَمْسوحُ العَيْنِ، مَطْموسُها، فهو أَعْوَرُ، وقيل غيرُ ذلك.

فيَخرُجونَ مِن قُسْطَنطينِيَّةَ راجِعِين إلى أهلِيهم، وذلك القولُ مِنَ الشَّيطانِ باطلٌ، أي: غيرُ صَحيحٍ، فإذا جاء المسْلِمونَ مِنَ القُسَطنطينيَّةِ إلى الشَّامِ،

وتحديدًا إلى إيلياءَ قَريةٍ ببَيتِ المقدِسِ، خرَجَ الدَّجَّالُ حَقيقةً، قيل: يَحتمِلُ أنْ يكونَ مَجيئُهم إلى الشَّامِ وخُروجُ الدَّجَّالِ مُتَّصلًا بفتْحِ القُسْطنطينيَّةِ، ويَحتمِلُ أنْ يكونَ ذلكَ بعْدَ الفتحِ بكَثيرٍ، وبَيْنَما المسْلِمون يَستعِدُّون ويَتهيَّؤُونَ لقتالِ الدَّجَّالِ وأتباعِه مِنَ اليهودِ والنَّصارى، ويُسوُّونَ الصُّفوفَ؛ إذْ حضَرَتْهُمُ الصَّلاةُ وأُقِيمَت، فَينزِلُ عِيسى ابنُ مَريمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فَأَمَّهم، أي: فيَحضُرُ عِيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع المسْلِمينَ صَلاتَهم تلكَ، لا أنَّه يَؤُمُّهم ويَقتَدُون به؛ ففي الصَّحيحينِ: «**كَيْفَ أنتم إذا نزَلَ ابنُ مَريمَ فيكم وإمامُكم منْكم؟**» أي: إنَّ عِيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُصلِّي الجَماعةَ مع المُسلِمين، ويكونُ الإمامُ مِن أُمَّةِ النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو المَهْديُّ، كما في الرِّواياتِ الأُخرى، وليس عِيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهذا تكريمٌ لهذه الأُمَّةِ، فيُصلِّي مَأمومًا؛ حتَّى يَعلَمَ الجميعُ أنَّه لم يَنزِلْ بشَرعٍ أو رِسالةٍ جديدةٍ.

ويكونُ الدَّجَّالُ حينئذٍ مُحاصِرًا للمسْلِمين، فإذا جاء الدَّجَّالُ عدُوُّ اللهِ ورَأى عِيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، شرَعَ الدَّجَّالُ في الذَّوبانِ كما يَذوبُ المِلحُ في الماءِ، فلو تَرَكه عِيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ولم يقتُلْه؛ لَانْذابَ الدَّجَّالُ حتَّى يَهلِكَ بِنفسِه بِالكلِّيَّةِ، ولكنْ يَقتُلُه اللهُ بِيَدِ عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فَيُرِيهم دمَ الدَّجَّالِ في حرْبَتِه، وهي رُمحٌ صَغيرٌ؛ وذلك ليَظهَرَ بوُضوحٍ للمؤمنينَ، ويَزدادَ إيمانُهم بكونِ الدَّجَّالِ كان يَتلعَّبُ بأعينِ النَّاسِ، ولو كان عِنده القدرةُ -كما زعَمَ- لَدفَعَ عن نفسِه القتْلَ والموتَ.

وفي الحديثِ: إخبارُ النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الغَيبيَّاتِ.

وفيه: بَيانُ فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ.

وفيه: بَيانُ الملحمَةِ الكبرى.

وفيه: أنَّ مِن عَلاماتِ السَّاعةِ فَتْحَ القُسْطنطينيَّةِ، وهذا الفتحُ غيرُ الفتحِ الَّذي وَقَع على يَدِ محمَّدٍ الفاتحِ سنةَ (٨٥٧ هـ)، بلِ المرادُ هنا فتحُ المَهديِّ لها آخِرَ الزَّمانِ، واللهُ تعالَى أعلمُ.

وفيه: بَيانُ نُزولِ عِيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مِنَ السَّماءِ في ذلكَ الوقتِ.

وفيه: بَيانُ مُعجِزةِ عِيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ حيثُ إنَّ الدَّجَّالَ الجبَّارَ مَعَ تَجبُّرِه يَذوبُ كما يَذوبُ المِلحُ في الماءِ بمُجرَّدِ رُؤيتِه[(١)].

(١) راجع الدرر السنة الموسوعة الحديثية انظر أيضا المفاتيح شرح المصابيح (٥/ ٣٧٥) والكوكب الوهاج (٢١/ ١٢٧) ومرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أكرم العرب فرسًا

٤٠- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِذَا وَقَعَتِ المَلَاحِمُ بَعَثَ اللهُ مِنْ دِمَشْقَ بَعْثًا مِنَ المَوَالِي، أَكْرَمَ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدَهُمْ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللهُ بِهِمُ الدِّينَ»(١).

التعليق

قَوْلُهُ: (مِنَ الْمَوَالِي) أَيْ: مِنَ الَّذِينَ أَعْتَقَهُمُ الْعَرَبُ، وَقَوْلُهُ: هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ مِنَ الْعَرَبِ(٢).

الملحمة هي الحربُ العظيمة التي تكونُ بين المسلمين والكفَّارِ في نهاية الزمان.

في الحديث: إخبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما سيقع في آخر الزمان، وإخباره بأسماء الأماكن قبل أن تنشأ وتعمر، وهو مِن دلائل نبوَّته الشريفة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(١) حسن: أخرجه ابن ماجه رقم (٤٠٨٨) والحاكم في المستدرك رقم (٨١٣٧) وصححه الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه رقم(٤١٦٥).
(٢) حاشية السندي (٢/ ٥٢٠).

نزول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بدمشق

٤١- عن أوس بن أوس[١] الثقفي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنَّه سمع رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَريمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عندَ المنارةِ البيضاءِ شرقيِّ دمشقَ، عليه ممصَّرتان، كأنَّ رأسَه يقطُر منه الجُمان»[٢].

التعليق

مِنَ العَلاماتِ الَّتي تكونُ قَبْلَ قيامِ السَّاعةِ نُزولُ عيسى ابنِ مَريَمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فإنَّه يَنزِلُ آخِرَ الزَّمانِ، كما أخبَرَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحكِّمًا بشَريعةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(عند المنارة البيضاء) في رواية واضعًا يديه على أجنحة ملكين، إذا أدنى رأسه قطر، وإذا رفَع تحادر منه جمان كاللؤلؤ[٣].

وفي هذا الحَديثِ يَذكُرُ النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُزولَ عيسى ابنِ مَريَمَ بَعدَ

---

(١) هو أوس بن أوس الثقفي مختلف في اسمه نزل الشام، وسكن دمشق، ومات بها، وداره ومسجده بها فِي درب القلي، انظر تهذيب الكمال للمزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٣٨٧).

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني في الكبير رقم (٥٨٩) وتمام في الفوائد رقم (٩٧٧) وصححه الألباني كما في صحيح الجامع رقم (٨١٦٩) وأخرجه مسلم من حديث النواس بن سمعان كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه – حديث (٥٣٣٩).

(٣) فيض القدير (٦/ ٤٦٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ظُهورِ الدَّجَّالِ، فيقولُ: «**يَنزِلُ عيسى ابنُ مَريَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِندَ المَنارةِ البَيْضاءِ شَرقيَّ دِمَشقَ**»، وَفي رِوايةٍ: «**بالأُرْدنِّ**»، وفي رِوايةٍ أُخْرى: «**بعَسكَرِ المُسلِمينَ**»، ولا تَنافيَ؛ لأنَّ عَسكَرَهُم بالأُردُنِّ، ودِمَشقَ، وبَيتِ المَقدِسِ من ذلِكَ، والمَنارةُ هي البِناءُ المُرتَفِعُ في السَّماءِ مِثلُ المِئذَنةِ ونَحوِها، ويَحتَمِلُ أنَّها كانت مَوْجودةً في عَصرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويَحتَمِلُ أنَّها لم تَكُنْ، لكِنَّه أخبَرَ بأنَّها تَكونُ هُناكَ مَنارةٌ بَيْضاءُ، «**عليه مُمصَّرتانِ**»، والمُمصَّرةُ مِنَ الثِّيابِ الَّتي فيها صُفْرةٌ خَفيفةٌ، أي: يَنزِلُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يَلبَسُ ثَوبَينِ فيهما صُفْرةٌ خَفيفةٌ، « **كأنَّ رأسَهُ يَقطُرُ منه الجُمَانُ**»، والجُمَانُ: حَبَّاتٌ مَصْنوعةٌ مِنَ الفِضَّةِ على هَيْئةِ اللُّؤْلُؤِ الكِبَارِ، والمُرادُ: يَتحدَّرُ منه الماءُ أو العَرَقُ على هَيْئةِ اللُّؤْلُؤِ في الصَّفاءِ والحُسْنِ، وهذا كِنايةٌ عنِ النَّظافةِ والنَّضارةِ(١).

(١) راجع الموسوعة الحديثية موقع الدرر السنية.

هلاك الدجال بالشَّام

٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَهِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ ثُمَّ تَصْرِفَ الْمَلائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ فَهُنَالِكَ يَهْلِكُ»(١).

التعليق

للمدينةِ النَّبويَّةِ فَضائلُ عَظيمةٌ، وقدْ حَفِظها اللهُ تعالَى مِنَ الشُّرورِ والآفاتِ، ومِنَ الدَّجَّالِ أَنْ يَدخُلَها، كما يَحفَظُ مَكَّةَ المكرَّمَةَ مِنه أيضًا، ببَركةِ دُعاءِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها.

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المَسيحَ الدَّجَّالَ يَحرِصُ عَلى الذَّهابِ إلى المدينةِ النَّبويَّةِ، ويكونُ قَصْدُه بالدَّرجةِ الأُولى وَنِيَّتُه إلى دُخولِها؛ لتَخريبِها وإفسادِها، «**فيَنزِلُ دُبُرَ أُحدٍ**»، أي: يَصِلُ فيها خَلْفَ جَبلِ أُحدٍ، وهو الجَبَلُ المعروفُ على مَشارِفِ المدينةِ مِن الجِهةِ الشَّماليَّةِ على بُعدِ ٤ أو ٥ كم مِن المسجدِ النَّبويِّ.

وقدْ رَوى تَميمٌ الدَّارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قِصَّتِه الَّتي قابَلَ فيها المسيحَ الدَّجَّالَ، وممَّا قاله له: «**فأخْرُجُ فأَسيرُ في الأرضِ فلا أدَعُ قَريةً إلَّا هبَطْتُها في أربعينَ ليلةً، غيرَ مكَّةَ وطَيْبةَ؛ فهما مُحرَّمتانِ علَيَّ كِلْتاهما، كلَّما أردْتُ أنْ أدْخُلَ واحدةً -أو واحدًا- منهما**

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٣٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

استَقْبَلَني مَلَكٌ بيَدِه السَّيفُ صَلْتًا، يَصُدُّني عنها، وإنَّ على كلِّ نَقْبٍ منها مَلائكةً يَحرُسُونها»[(١)]، ولكنْ تَصرِفُه المَلائكَةُ الَّذين همْ حرَسُ المدينةِ إلى الشَّامِ، وهي الآنَ تَشمَلُ: سُوريةَ، والأُردنَّ، وفِلسطينَ، ولُبنانَ، فيَأتي الدَّجَّالُ الشَّامَ، وهُنالكَ يَهلِكُ، وذلك حيثُ يَنزِلُ عِيسى ابنُ مَريمَ عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ عندَ المَنارةِ البَيضاءِ شَرقيَّ دِمَشقَ، واضعًا يَدَيه على أجْنحةِ مَلَكينِ، ثمَّ يَطلُبُه، فيَجِدُه بابِ لُدٍّ، فيَقتُلُه المَسيحُ ابنُ مَريمَ، كَما في حَديثٍ آخَرَ رواهُ مُسلمٌ وغيرُه.

وسُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيحًا؛ لأنَّه مَمْسوحُ العَيْنِ، مَطْموسُها، فهو أَعْوَرُ، وهو شَخصٌ مِن بني آدَمَ، وظُهورُه مِن العلاماتِ الكُبرى ليَومِ القِيامةِ، يَبتَلي اللهُ به عِبادَه، وأَقْدَره على أشياءَ مِن مَقدوراتِ اللهِ تعالى: مِن إحياءِ الميِّتِ الَّذي يَقتُلُه، ومِن ظُهورِ زَهرةِ الدُّنيا والخِصْبِ معه، وجَنَّتِه ونارِه، ونَهْرَيْهِ، واتِّباعِ كُنوزِ الأرضِ له، وأمْرِه السَّماءَ أنْ تُمطِرَ فتُمطِرَ، والأرضَ أنْ تُنبِتَ فتُنبِتَ؛ فيَقَعُ كلُّ ذلك بقُدرةِ اللهِ تعالَى ومَشيئتِه. فهو يَأتي يَومئذٍ مِن جِهةِ المشرِقِ، وروى التِّرمذيُّ عن أبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**الدَّجَّالُ يَخرُجُ مِن أرضٍ بالمشرِقِ يُقال لها: خُرَاسَانُ**»[(٢)] وهي بِلادٌ بِشَرقِ العِراقِ[(٣)].

تم بحمد الله

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٢).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٢٣٧) وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ كما في صحيح سنن الترمذي (٢٢٣٧).

(٣) راجع الموسوعة الحديثة موقع الدرر السنية.

الفهرس

مقدمة شيخنا الوالد: مجدي عرفات حفظه الله ٥
مقدمة فضيلة الشيخ: نادر العنبتاوي حفظه الله ٦
مقدمة الشيخ: نمر بن عدوان أبو همام حفظه الله ٨
مقدمة ١٠
حدُّ الشام ١٤
تسمية الشام ١٥
سبب جمع هذا الجزء ١٦
مسألة مهمة: ١٧
سؤال: ١٧
كيف نحرِّرُ القدس؟ ١٨
حديث فاتح بيت المقدس عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢١
حبس الشمس ليوشع بن نون ٢٣
وصف بيت المقدس ٢٥
عمران بيت المقدس ٢٧
الخلافة في بيت المقدس ٢٨

ظهور يأجوج ومأجوج ٢٩
فضل الصلاة في المسجد الأقصىٰ ٣١
أين يوجد قبر نبي الله موسىٰ؟ ٣٢
أوَّلُ قبلة للمسلمين ٣٣
أين ربط النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البراق؟ ٣٥
دعاء سلميان عَلَيْهِ السَّلَامُ لبيت المقدس ٣٧
فضل رباط عسقلان ٣٩
لا يدخل الدجال المسجد الأقصىٰ ٤٣
لا تشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد ٤٥
كم بين المسجد الحرام والمسجد الأقصىٰ؟ ٤٧
الملائكة باسطو أجنحتها علىٰ الشام ٤٩
فضل جند الشام والوصيَّة بأهلها ٥١
الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام ٥٣
الطائفة المنصورة ٥٥
أرض المحشر ٦١
خروج النار آخر الزمان ٦٣
خير مدائن الشام ٦٥
بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا ٦٧

عقر دار الإسلام..... ٦٩
استقبال الشام ٧٠
صفوة الله في أرضه ٧٢
أضاءت قصور الشام بولادة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... ٧٤
فتح الشام ٧٥
الطاعون شهادة ورحمة ٧٨
دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للشام..... ٨٠
حوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... ٨٢
قتال الروم بالشام ٨٤
أكرم العرب فرسًا ٨٩
نزول عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بدمشق ٩٠
هلاك الدجال بالشَّام ٩٢
الفهرس..... ٩٤